



# مجلة التَّوْحِيدِ

إسلامية  
ثمافية  
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

.. حتى الساقطات!

حكم المدائح النبوية

التنصير والشرع المعدل

جبل المقطم يرقص



ربيع الأول ١٤٠٩

العدد ٣

السنة السابعة عشرة



# مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

مؤسس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابرين القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦ ٣

## ممن النسخة

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلساً  
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش  
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش  
الأردن ١٠٠ فلس النجاشي ١٥٠ فلساً السودان ٢٥ قرشاً  
ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ٢٠ قرشاً  
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً  
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كَلِمَةُ النَّحْوِ

.. حتى الساقطات !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :  
ففي بحث يتعلق بعلم النفس كتب الدكتور مصطفى محمود مقالا  
يلفت فيه الأنظار الى بعض الفروق الجوهرية بين ما جاء به الاسلام  
لاصلاح النفس البشرية وبين نظريات فرويد وغيره من علماء النفس  
الذين يدرس أبناءنا نظرياتهم في معاهد العلم وكليات الجامعات .  
في تصور فرويد اليهودي أن النفس غرائز تطلب الاشباع ، والغرائز  
والملاشعور والطاقة الجنسية هي الاله الحاكم ، والانسان مدفوع  
دائما بقوى لا معقولة نحو أفعال قهريه لا تبصر فيها ولا روية ، وهو  
مغلوب على أمره لا حيلة له ولا مخرج . والاحساس بالذنب والندم  
والتوبة عند فرويد وأمثاله عقد نفسية يلزم التخلص منها باشباع  
الشهوات . فالانسان الذي يجري وراء شهواته وملذاته - في تقديرهم -  
انسان خال من العقد والأمراض النفسية ومظاهر الكبت ، لأن المريض  
عندهم علاجه أن يرقص ويغنى ويفعل كل ما يريده لينفس عن آلامه  
النفسية .

وبعد أن عرض الدكتور مصطفى محمود بعض هذه النظريات  
أحسن وأجاد في عرض ما جاء به الاسلام لاصلاح النفس البشرية  
وصيانتها من أي انحراف فبين أن الانسان لو سار على شرع الله  
والتزم بما جاء به الاسلام لعاش سعيدا في حياته بعيدا عن العقد  
النفسية . حتى الشيطان لا يستطيع أن يقهر الانسان على اختيار  
لا يرضاه حيث يقول الله عز وجل للشيطان « ان عبادي ليس لك عليهم  
سلطان » فاذا ما انحرفت النفس البشرية عن الصراط المستقيم الذي

يضمن لها الأمن والاطمئنان كان باب التوبة مفتوحا لقطع الصلة بالماضى المنصرف والندم على ما فات ومراقبة النفس فيما يستجد من أمور . وعن طريق الصلاة والخشوع لله والخضوع له وطلب العون منه واللجوء اليه دائما يمكن اصلاح العيوب التي أصابت النفس البشرية . . . لأن الانسان الذى يسير فى ذلك الطريق سيفعل ما يأمره الاسلام به وينتهى عما نهاه عنه ، سيحب ما يحبه الله ورسوله ، ويكره ما يكرهه الله ورسوله . . . حينئذ تنتهى مشاكله وعقده النفسية ويتبدل القلق سكينه وأمنا .

الاسلام يتحدث عن النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة والنفس المطمئنة ، وينادى بالاصلاح والخروج من الظلمات الى النور بقمع الرغبات غير المشروعة والسير على منهج الاسلام . . . بينما نظريات فرويد وأتباعه تنادى بالتنفيس عن العقد النفسية بالصراخ أو بالرقص أو باللعب أو بالجنس دون اعتبار لحلال أو حرام .

وبعد أيام من نشر ذلك المقال الطيب قامت بالرد عليه طيبة معروفة لم يعجبها أن يكون فى الاسلام علاج لمشاكل النفس . وجاء ردها مليئا بالمغالطات حيث خلطت بين العلوم التجريبية والعلوم التى تنظم حياة الانسان . فقالت انه ليس من المفيد لبلادنا التعرض للمشاكل العلمية من منظور دينى أو القول بأن الدين يشتمل على علم النفس وعلم الطب وعلم التاريخ . . . الخ الى أن قالت : واذا كان علم النفس اسلامى فلماذا لا يكون هناك علم نفس مسيحي وعلم نفس يهودى وعلم نفس هندوكى وعلم نفس شيعى وعلم نفس سنى الى غير ذلك من المذاهب والأديان ؟

واذا كانت هذه الكلمات تدل على جهل كاتبها بالاسلام فانها كلمات خبيثة فى ذات الوقت لأنها تحاول بمكر وخداع أن تثير غير المسلمين ليدخلوا معركة وهمية . ويؤكد ذلك الظن ما قالته بعد ذلك حيث قالت : واذا كان هناك صراع على السلطة السياسية بين القوى والتيارات المختلفة ومنها التيارات الدينية السياسية فهل يمتد هذا الصراع على السلطة الى مجال العلوم أيضا ؟ ولصالح من ؟ وهل نعود الى السوراء فيذهب المرضى الى المشايخ بدلا من الذهاب الى الأطباء ؟

كلام فيه غمز ولمز بالتيار الاسلامي وتصويره بأنه في صراع يريد أن ينقض على السلطة السياسية ليحتل كرسياها ، وتصوير اللجوء الى الدين في حل المشاكل النفسية بأنه تأخر وعودة الى الوراثة .  
وأقول ردا على هذه المغالطات : أولا بالنسبة للعلوم التجريبية كالرياضة والكيمياء والفيزياء فلم يزعم أحد من السابقين أو المعاصرين - فيما نعلم - أنها حكر على المؤمنين وحدهم دون غيرهم ، فهي علوم يشترك فيها الجميع . أما العلوم التي تنظم حياة الانسان وتقيه من الوقوع في المهالك وتقدم له العلاج وتوضح له الطريق ان انحرف - فلا شك أن الاسلام جاء بها ... وعلم النفس مثال لذلك ، لأنه لا يعرف النفس الا الذي خلقها عز وجل .

إذا كان علماء النفس يقولون ان النفس لا يحكمها الا قانون الغاب ويرون أن الطبيعة تخاذل وسلبية بينما الاسلام يقسم النفس الى أنواع كالأمارة بالسوء واللوامسة والمطمئنة ، ويبين أن النفس قد ألهمها الله عز وجل طريق التقوى وطريق الفجور « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » فهل بعد هذا لا يعتبر الاسلام مرجعا لكل ما يتعلق بالنفس البشرية .

ثم ما هذا الخلط الخبيث في مسألة علم نفس مسيحي وعلم نفس يهودي وعلم نفس هندوكي ... الخ ليكون ذلك في مواجهة علم النفس الاسلامي ؟ وهل يتساوى الاسلام مع غيره من الرسالات السابقة أو الديانات الوثنية ؟ ان الاسلام جاء مهيمنا على كل الرسالات السابقة كما يقول الله تعالى « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » ومن التردى الى أسفل درك فكري أن يتساوى عند بعضهم الدين الخاتم مع غيره حتى يصل الى التساوى مع الهندوكية الوثنية التي يعبد أتباعها البقر .

ثم قول الكاتبة اننا بالأخذ بعلم النفس الاسلامي نرجع الى الوراثة ويذهب المرضى الى المشايخ بدلا من الأطباء أرد عليه بأن أقول انه كلما ابتعد الانسان عن ربه واتبع خطوات الشيطان أصبح فريسة للعقد والأمراض النفسية ، وكلما كان المرء ذاكرة لربه عابدا له مستجيبا لأوامره ابتعد عن هذه الأمراض . يقول سبحانه « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم

بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب » وهذا دور الشيخ مع المريض ••  
أن يذكره بالله ليعيده الى طاعته • وهذا ما تنبه اليه بعض كبار المهتمين  
بالأمراض النفسية بمصر ومنهم الدكتور جمال ماضى أبو العزائم رئيس  
الاتحاد العالمى للصحة النفسية حيث تكلم فى مؤتمر عالمى عقد بالقاهرة  
من ١٨ - ٢٢ أكتوبر ١٩٨٧ عن الصحة النفسية فقال ان أسلوب العلاج  
الأمثل للمرضى النفسى من وجهة نظره أن يقوم بالعلاج ثلاثة : طبيب  
وواعظ وأخصائى اجتماعى • فهل يعتبر ذلك تأخرا وعودة الى الوراء حين  
يتدخل الدين فى المشاكل النفسية كما تقول الطبيبة الكاتبة ؟

وهذه الطبيبة التى تعترض على علم نفس اسلامى أحب أن يلم  
القارىء عنها ببعض المعلومات لأنها دأبت على مهاجمة شريعة الله  
والترويج لمبادئ الانحلال والفوضى الخلقية ولا نعلم عودتها عن هذا  
المنهج • منذ سنوات طبعت كتابا لها فى لبنان عن المرأة والجنس طالبت  
فيه أن يسمح المجتمع للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبل الزواج  
حتى تكتسب بذلك خبرة فى هذه الأمور • وقالت كلاما آخر كثيرا يعف  
المرء عن ذكره لبشاعة قذارته وفتنه ، وكان الكتاب وقتها يباع فى شوارع  
القاهرة •

وبعد ذلك بسنوات أجرى معها حديث صحفى فى احدى دول المغرب  
العربى أعلنت فيه الحادها باسم الثورة على الرجعية وباسم قضية  
المرأة • وكان مما قالت فى حديثها عن مظاهر تخلف المرأة العربية ( ان  
قوانين الزواج والطلاق ما تزال تجعل من الرجل فى معظم البلدان  
العربية سيدا للمرأة ووصيا عليها • ان المرأة لا تزال تربي منذ الطفولة  
على أن تكون زوجة وأما ••• وهذه نظرة متخلفة لعمل المرأة ) ثم توضح  
أن من أسباب تخلف المرأة ( التقاليد التى تفصل بين جنسين والتى  
تفرض عليها قيما أخلاقية متخلفة •• ) •

وفى حديثها عن نظام الأسرة قالت ( لابد من جهود مضاعفة لالغاء  
سلطة الرجل على الأسرة ) ألا يعد ذلك هجوما على كتاب الله الذى يقول  
فيه عز وجل « الرجال قوامون على النساء » ؟ وهاجمت حجاب المرأة  
حيث قالت ( لا يوجد فى الاسلام شىء اسمه الزى الاسلامى •• ان  
الحجاب دخيل على الاسلام • لقد تخلى اليهود والمسيحيون عن الحجاب

والصقوه بالمسلمين ، وهذا نوع من التضليل الذى يجب أن ننتبه اليه ) •  
وفي حديثها عن الزواج والطلاق قالت ( ان قوانين الزواج والطلاق  
في معظم البلدان العربية قوانين متخلفة جدا أسوأ من القوانين التى كانت  
في العهد الاسلامى الأول ••• ) وماذا تعنى بالعهد الاسلامى الأول غير  
عهد رسول الله ﷺ ؟ وقد تناولت في هذا الحديث رسول الله ﷺ بالتجريح  
حيث زعمت أنه كان مرة يدعو الى كثرة النسل ومرة أخرى يدعو الى  
تحديد النسل • بعد ذلك أرادت أن تجعل للدين اطارا تاريخيا فى حدود  
زمن التنزيل فقالت ( لا يمكن أن ندرس موقف الدين من آيات متفرقة  
أو من أحاديث منفصلة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية  
التي ظهرت فيها • وانما يجب أن يوضع الدين فى اطاره التاريخى حتى  
لا يحدث نوع من التضليل ) •

ولا يعنى كلامها هذا الا أن الاسلام مجرد مذهب اقتضته هذه  
الظروف التى وجد فيها ، وينتهى دوره بانتهائها •

المرأة التى تدعو الى ممارسة العلاقات الجنسية بين الشباب  
والشابات قبل الزواج لاكتساب الخبرة كما تقول ••• المرأة التى تعترض  
على تشريع الاسلام فى نظام الأسرة والزواج والطلاق ••• المرأة  
التي تتناول رسول الله ﷺ بالتجريح ••• المرأة التى تحتقر آيات القرآن  
وتعتبر أن مهمتها قد انتهت منذ زمن الرسالة ••• المرأة التى نرى فى  
فكرها أنها تريد مجتمعا انحلاليا لا يعرف للدين طريقا ، مجتمعا من  
الكلاب والخنازير يمارس فيه الزنى علنا ••• هذه المرأة ألا تعتبر مرتدة  
عن الاسلام ؟ وهل التى ترتد عن دينها ستقبل علم نفس اسلامى ؟ ونحن  
لا نلومها انما نوجه اللوم لصحفنا ووسائل اعلامنا التى تتيح المجال  
لأمثال هؤلاء من الساقطات أن يتبوأن مراكز التوجيه والارشاد التى  
أصبحت مرتعا خصبا للملحددين والعلمانيين ••• حتى المساقطات !

وحسبنا الله ونعم الوكيل •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

# بَابُ السَّنَةِ

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمّد علي عجل الله فرجه  
رئيس العام للجماعة

النهى عن اطراء النبي صلى الله عليه وسلم

عن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ( لا تطرونى كما  
أطرت النصارى عيسى بن مريم • فانما أنا عبد • فقولوا عبد الله ورسوله )  
متفق عليه •

## تعريف بالراوى

عمر بن الخطاب : ثانى الخلفاء الراشدين ، وأول من تسمى بأمر  
المؤمنين ، ولد رضى الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان في  
أوائل البعثة شديدا على المسلمين ثم أسلم ، فكان اسلامه فتحا على  
المسلمين • وينطبق عليه قول النبي ﷺ : ( خياركم فى الجاهلية خياركم  
فى الاسلام اذا فقهوا ) • أسلم رضى الله عنه بدعوة من الرسول لربه  
فقال : ( اللهم أعز الاسلام بأحب العمرين اليك بعمر بن الخطاب ، أو  
بعمر بن هشام ( أبى جهل ) • فكان أحبهما الى الله تعالى عمر بن الخطاب  
وكان عمر جسيما قوى الجسم يثب على فرسه ، فكانما خلق على ظهره •  
ويقول ابن مسعود رضى الله عنه : كان اسلام عمر فتحا ، وهجرته نصرا ،  
وامامته رحمة ، وكان المسلمون فى ضعف قبل اسلام عمر • فلما أسلم  
قويت شوكتهم وأعزهم الله باسلام عمر • وقد قال بعض الصحابة :  
مازلنا أعزة منذ أن أسلم عمر • وفى عهده تم فتح العراق والشام ومصر  
ودالت دولة القرس ( ايران حاليا ) •

وهو أول من دون الدواوين ، ونظم ديوان الجند ، كما أنه أول من  
مصر الأمصار وأول من استعمل التاريخ الهجرى ، بدءاً من هجرة الرسول  
ﷺ حضر الغزوات كلها مع رسول الله ﷺ . ثم لما قبض أعان أبا بكر  
على توليه الخلافة خشية تفرق المسلمين .

وروى ابن حجر ما أخرجه أحمد عن شريح بن عبيد قال : قال عمر :  
خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ ، فوجدته سبقنى الى المسجد . فقلت  
خلفه . فاستفتح سورة الحاقة . فجعلت أتعجب من تأليف القرآن .  
فقلت هذا والله شاعر . فقراً ( انه لقول رسول كريم ، وما هو بقول  
شاعر قليلاً ما تؤمنون ) فقلت كاهن . فقال ( ولا بقول كاهن قليلاً  
ما تذكرون ) . حتى ختم السورة . فقال : فوقع الاسلام فى قلبى كل  
موقع .

ولما علمت قريش باسلامه ، لم تصبهم كآبة مثلها . قال عمر :  
فسمانى رسول الله ﷺ الفاروق يومئذ .

أما عدالة عمر : فقد تعطرت كتب السير والتاريخ بعبيقتها الذى  
لا ينفد ، وأصبحت سيرة عمر تدرس فى جامعات العالم الاسلامية وغير  
الاسلامية . فمن عدالته :

١ - أصاب العراق جذب فى عهده ، واضطر شعب العراق الى أن  
يأتمم الخبز بالزيت . وعلم بذلك الخليفة عمر ، فشارك شعب العراق  
فى طعامه الذى لا يتجاوز الخبز والزيت ، وكان يوماً يتحدث مع الناس  
فى مجلسه ، ففرقت بطنه بصوت يسمعه الجالس . وخاطب بطنه قائلاً :  
قرقرى ما تشاءين حتى يذهب الله القحط عن المسلمين .

٢ - قصة ابن القبطى الذى سابق ابن عمرو بن العاص فاتح  
مصر ، فأخذ ابن عمرو يضرب ابن القبطى الذى غلبه فى السباق ، ويقول  
له كيف تسبقنى وأنا ابن الأكرمين فذهب القبطى الى عمر بالمدينة . فكتب  
عمر الى عمرو يدعوه الى المدينة ويصطحب ابنه معه - ولما تحقق عمر  
من صدق ابن القبطى أعطاه درته ، وقال له اضرب ابن الأكرمين كما  
ضربك ، ثم التفت الى عمرو وقال : لم تستعبدون الناس وقد ولدتهم  
أمهاتهم أحراراً ؟

٣ - قيامه بالعسس بالليل ليبحث عن مظلوم يصرف عنه ظلمه  
أو مكروب يكشف عنه كربه • فيحمل الدقيق ليلا على كتفه ليسد جوع  
الأرامل واليتامى والمساكين •

٤ - أرسل ملك الروم جاسوسا من قبله الى المدينة ، للتعرف عن  
أحوال رئيس المسلمين • ولما جاء المدينة سأل عن قصر الأمير ، فقبل  
له ليس للأمير قصر ولكن له بيت صغير كبيوت أفراد رعيته ، فسأل  
عنه في بيته • فقبل انه خرج ، وظل يسأل عنه حتى علم أنه نائم في  
القبيلة تحت ظل شجرة ، متوسدا حجرا ، دون أن يحرسه أحد • فتعجب  
الجاسوس وقال : عدلت يا عمر ، فأمنت فمنت •  
وقصارى القول فتاريخ عمر حافل بعدل لم ينعم به  
السابقون ، ولا اللاحقون •

ومن رأيه الشديد ، وعقله الراجح أن القرآن وافقه حين  
يتنزل في أمور : روى البخارى : باب قوله تعالى واتخذوا من  
مقام ابراهيم مصلى • قال عمر بن الخطاب وافقت ربي في ثلاث :  
قلت يا رسول الله : لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى ؟ فنزلت  
( واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ) • وقلت يا رسول الله : يدخل  
عليك البر والفاجر • فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ؟ فأنزل  
الله آية الحجاب • قال : وبلغنى معاتبه النبى بعض نسائه ،  
فدخلت عليهن ، فقلت : ان انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله خيرا منكن •••  
فأنزل الله ( عسى ربه ان يطلعن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات  
الآية ) •

هذا نزر يسير من شمائل عمر ، ولو رمنا حصرها لرمنا المصالح  
رضى الله عنه وأرضاه • وكفاه من رضوان الله عليه أنه من العشرة  
المبشرين بالجنة • ولنمض فى شرح الحديث الذى رواه وبالله نستعين •

#### معانى المفردات : -

لاتطرونى : فعل مضارع سبقته لا الناهية - والاطراء  
المبالغة فى المديح والثناء

أطرت النصرارى عيسى :بالغت فى مدحه حتى جعلوه ابنا لله ، له  
ما لله من حقوق : يخلق ويرزق ويحيى  
ويميت ، كما جعلوه الها له حق العبادة  
بجميع أنواعها •

### المعنى

الثناء الجميل هو من حق الله وحده • ولهذا كان الرسول ﷺ  
يثنى على الله تعالى بقوله : ( سبحانك ربى لا أحصى ثناء عليك  
أنت كما أثنيت على نفسك ) وكان يقول ( الحمد لله كالذى تقول ،  
وخيرا مما نقول ) وهذا فرض على كل عبد أن يحمده الله تعالى  
ويثنى عليه بما هو أهله ، لأنه سبحانه الخالق الرازق لا معبود  
بحق سواه • والحمد والثناء فى حق الله تعالى ليس من الاطراء  
الكاذب - فقد يصدر المديح من عبد الى رئيس أو حاكم مع المبالغة  
فى اطرائه بما ليس فيه ، فيعتبر مديحا كاذبا ، يحبط العمل ، ويأثم  
فاعله • كما أن هذا الاطراء يفتح باب النفاق لمن دخل فيه  
بالحديث الكاذب • والنبي ﷺ الذى بعث بالحق يخشى على أمته  
أن تقع فيما وقعت فيه النصرارى •

فعيسى ابن مريم رسول كريم ، وجعل الله ولادته من غير  
أب آية على كمال قدرته ، وعظيم سلطانه وأنه تعالى يخلق  
ما يشاء ويختار وهو الفعال لما يريد • وظل النصرارى ينكرون  
عبوديته لله ، ويطرونه اطراء كاذبا ، حتى كذبوا على عيسى  
وكذبوا على الله تعالى ، فقالوا ان عيسى ابن الله ، له حق الله  
كاملا ، بكل ما لئله المعبود من حق • وهذا هو الاطراء الكاذب ،  
الذى أخرج المداح من المديح المباح الى الكذب الصريح ، الذى أوقعهم  
فى كفر شنيع ويحسبون أنهم يحسنون صنعا •

ولما كان النبي ﷺ ، قد جملة الله تعالى بمكارم الأخلاق ، وهيامه  
لتحمل أعباء أعلى رسالة ، وليكون خير المصلحين فلا نبى بعده  
الى يوم القيامة •• خشى على أمته أن تضعه فى موقع لا يرضاه

بل يخرجها من ملة التوحيد ، الى كفر صريح . فالله أحد صمد  
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . وقال تعالى : ( ما كان  
 لله أن يتخذ من ولد ، سبحانه ، اذا قضى أمرا فانما يقول له كن  
 فيكون ) وقال جل شأنه ( وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ، لقد جئتم شيئا  
 ادا ، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ،  
 أن دعوا للرحمن ولدا ، وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا . ان كل من  
 في السموات والأرض الا أتى الرحمن عبدا ، لقد أحصاهم وعددهم  
 عدا ، وكلهم آتية يوم القيامة فردا ) ويقول عز شأنه ( ما كان لبشر  
 أن يوئيه الله الكتاب والحكم والنبوة ، ثم يقول للناس كونوا عبادا  
 لى من دون الله . ولكن كونوا ربانيين ( علماء ) بما كنتم تعلمون  
 الكتاب وبما كنتم تدرسون ) .

وما كان النبي يخشاه - بالوقوع فيما وقع فيه النصارى - قد  
 وقع من الصوفية وغيرهم من المبتدعين ممن ينتسبون الى الاسلام .  
 بمذاهبهم وتواشيحهم التي يرددونها في وقت السحر ، وفي قصائدهم  
 التي يتعبدون الله بها في حلقات يسمونها ذكرا ، وهي حلقات رقص  
 وهز وأصوات منكرة . ويتخلل ذلك مديح يؤذى رسول الله كقولهم  
 يا أول خلق الله ، يا نور عرش الله ، على بساط النور أجلسك  
 الله . وقد أوضحنا بطلان ذلك في أعداد سابقة بمجلة التوحيد .  
 ومما يؤيد حجتنا قيام كثير منهم بالتعبد ببيردة البوصيرى (١) ،

(١) البوصيرى شاعر متصوف في مديح الرسول ﷺ حتى وقع في  
 شركيات أضلت كثيرا ممن غننوا به وهو منتسب الى قبيلة ضحاجه احدى  
 قبائل البربر بجنوب المغرب الاقصى . وهاجر أجداده الى مصر ، حيث ولد  
 عام ٦٠٨ هجرية ببلدة بوصير من قرى بنى سويف ثم انتقل الى القاهرة وتعلم  
 الدين والأدب ، وقال الشعر البليغ في جده وهزله ، وشغل مناصب عديدة  
 في عصر المماليك الذين استقلوا بمصر بعد سقوط الدولة العباسية عام ٦٥٦ هـ  
 وقد سن سنة سيئة في مديح الرسول ﷺ . فجعل رسول الله كل شيء ، وان  
 الدنيا كلها خلقت من أجله . وتوفى البوصيرى عام ٦٩٥ هـ بالاسكندرية .  
 واتخذ قبره مسجدا بالرغم من تحريم الاسلام لاتخاذ القبور مساجد وأن من  
 فعل ذلك أصابته لعنة الله ورسوله . والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة .  
 وقبره حاليا في وسط مسجده ، ويتخذة المفتونون به كمبة يطوفون حوله .  
 فكأنهم يضاهئون بالقبر بيت الله الحرام الذى لا يطاف بشيء سواه (قال  
 تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ) .

المفتونين بها • وهى مشحونة بالشركيات والأباطيل • وقد وقع فيما نهى  
عنه المصطفى ﷺ بقوله : ( إذا رأيتهم المداحين ، فاحثوا فى وجوههم  
التراب ) رواه أحمد وأبو داود والترمذى عن المقداد بن الأسود •

خالف البوصيرى نهى الرسول الكريم الغنى عن الاطراء والمديح ،  
فضل وأضل غيره بأبيات تخرج عن الملة مما سنذكره بعد ان شاء الله  
فى المقال • وكانت النتيجة أن جراه فى اطرائه المكاذب لرسول الله ﷺ  
كثير من الشعراء ، منهم أحمد شوقى • كما اتخذوا من البردة نموذجا  
ينسجون على منوالها وزنا وقافية ومعنى ، وكثير من أبيات  
هذه البردة يصطدم بالقرآن العزيز كقوله : —

يا أكرم الخلق ما لى من ألؤذ به \* سواك عند حلول الحادث العمم  
ومعنى ذلك أن البوصيرى ليس له ملاذ ، ولا ملجأ الا الى رسول الله ﷺ  
عند نزول الشدائد والكربات • والله تعالى يقول ( وان يمسسك الله  
بضر فلا كاشف له الا هو • وان يردك بخير فلا راد لفضله ) فمن الذى  
يجيب المضطر اذا دعاه ؟ أهو الله تعالى أم الرسول الكريم • فالشاعر  
بهذا القول جعل الرسول ندا لله وهذا شرك وضلال • ويقول جل ذكره  
( ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك • فان فعلت فانك  
اذا من الظالمين ) ومن أبيات هذه القصيدة أيضا قوله : —

فان من جودك الدنيا وضرتها \* ومن علومك علم اللوح والقلم  
ويقصد الشاعر بالضرورة : هى الدار الآخرة • وهو فى هذا البيت يصرح  
بأن خلق الدنيا والآخرة من فضل وجود النبى محمد ﷺ • كما يتهم النبى  
الكريم بأنه يعلم ما فى اللوح المحفوظ • وهذا منتهى القبح فى  
الاطراء • اذ جعل الشاعر رسول الله ﷺ خالقا للدنيا والآخرة •  
وأن ما فى اللوح المحفوظ من علم رسول الله • ومن أبياته الشركية قوله :  
وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من \* لولاه لم تخرج الدنيا من العدم  
وهو فى هذا البيت يصرح دون التباس ، بأنه لولا محمد ﷺ ، لما خلقت  
الدنيا • والقرآن الكريم يكذبه ( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون )  
ويقول جل ذكره ( الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن •

ينتزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ) •

ومن سخر القول أن الصوفية الذين يحرصون على قراءة البردة كورد من الأوراد يقولون ان هذه القصيدة تسمى البردة ، لأنهم يزعمون أن صاحبها مرض ، فرأى النبي ﷺ في المنام ، وسمع منه البردة ، فأعطاه جيبته فلبسها ، فقام من نومه بريئا معافى من مرضه • وهذا كذب واقترأ • فان النبي ﷺ لا يقر كلاما يخالف ما أنزل عليه من قرآن كريم •

هذا ما يلزم التنبيه اليه ، فكل المدائح التي يتلوها أصحاب التواشيح في المساجد المشهورة وفيها اطراء لرسول الله ﷺ : فالنبي منهم برى • والله تعالى يخاطبه بقوله ( فقل لى عملى ولكم عملكم • أنتم بريئون مما أعمل وأنا برىء مما تعملون ) •

والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

### ملحوظة :

قد نتناول بردة البوصيرى فى مقال مفصل قادم ان شاء الله حيث أصدرت الهيئة العامة للكتاب مؤخرا كتابا اسمه ( البردة ) يحتوى على ترجمة انجليزية شعرية لبردة البوصيرى الغرض منها أن تنقل الى المتكلمين بالانجليزية هذه المدائح •

( رئيس التحرير )

# بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم  
الرئيس العام للجماعة

س - يسأل عبد اللطيف سويدان من بسيون : هل يجوز إعطاء  
الزكاة للشحاذين؟

ج - ينبغي للمزكى أن يتحرى لزكاته من يستحق ، فيعطيها لمن  
يعرف فيه الفاقة من أهل بلدته كالأرامل والأيتام ، ومن اجتاحتها جائحة  
أكلت ماله ، كحريق أو سيل ونحو ذلك وكل هؤلاء لا يسألون الناس  
الحافا • فالزكى عليه أن يعطيهم ولو تعففوا • أما الشحاذون فقد  
اتخذوا التسول صناعة وكثير منهم أغنياء ولكن يتظاهرون بالفقر والهيئة  
الرثة استدرا العطف الناس • وهم كاذبون •

س - يسأل طالب من مغاعة بالمنيا فيقول أنا طالب في الدراسة  
ووالدي متوفى ولا يملك من النفقة شيئاً وله أخت متزوجة من رجل غنى ،  
وتقوم هذه الأخت بمساعدة أهل الطالب دون علم زوجها • فهل هذا  
جائز؟

ج - لا يجوز ذلك إلا بعلم الزوج وموافقة ، لأن الزوجة راعية في  
مال زوجها كما جاء في الحديث الشريف • أما إذا كان الزوج كريماً  
وآذن لزوجته أن تتصدق من ماله ، ثم خصت أهلها الفقراء بشيء من ذلك  
فلها ولزوجها أجر المتصدقين •

س - يقول القارئ أحمد العشري من قرية أم حكيم بحيرة انه  
سمع من خطيب مسجدهم أن المسلم إذا نطق بالشهادتين فليفعل  
ما يشاء •

ج - ما قاله الخطيب محض اختلاق ، وافقراء على الدين ، وباعث

على ارتكاب الجريمة ، والصواب أن المسلم مهما نطق بالشهادتين فهو خاضع لقول العزيز الحكيم « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها • وما ربك بظلام للعبيد » وقال عز شأنه « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها • ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مث لها » فعلى الخطيب أن يتوب الى الله من الكذب على الله • هداانا الله واياه •

س - يسأل عبد الحميد ياسين بقرية دويينة : ما الصيغة الصحيحة في الصلاة على النبي ﷺ ؟

ج - قبل الأمر بالصلاة على النبي ﷺ في سورة الأحزاب كان المسلمون يسلمون على نبيهم في التشهد بقولهم ( السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ) ثم أمر الله المسلمين بالصلاة على نبيهم في سورة الأحزاب بقوله عز وجل ( ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) فقال الصحابة : يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه • فكيف نصلى عليك اذا أردنا أن نصلى عليك ؟ قال : قولوا ( اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم • وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ) وقد وردت هذه الصلاة بصيغ متعددة في كتب السنة الصحيحة • فينبغي الأخذ بها ، وترك ما أحدثه أهل الابتداع والمتصوفة •

س - يسأل محمود محمد عبد الباقي من قرية صفت الخمار بالمنيا فيقول هل يجوز قراءة الفاتحة أو سورة من القرآن على الميت ؟

ج - هذا السؤال أجبنا على مثله مرات ويبدو أن القارئ لم يطلع على الاجابة • ونلخصها فيما يلي : لم يثبت عن الرسول الكريم ولا عن الصحابة الكرام أن قرءوا فاتحة أو قرأنا على ميت • ولو كان خيرا لفعله الرسول ﷺ • ولكن ذلك استحدث بحجة أن ثواب القرآن يهدى للميت • وهذا قول مردود ، لأن تلاوة القرآن عبادة ، والعبادة تحتاج الى تشريع ، والرسول لم يشرع ذلك ، ولكن شرعه أهل الآراء دون دليل والقرآن الكريم نزل لينذر من كان حيا فكيف يقرأ على الأموات ؟ وماذا

يستفيد الميت من قارىء يتلو قوله تعالى (الطلاق مرتان ٠٠٠) أو آيات  
النفاق ، أو احكام الحج ، أو احكام الموازيث أو قصص آدم ونوح  
وسائر الأنبياء •

لا يستفيد الميت من الحى الا الدعاء • قال تعالى « وقل رب ارحمهما  
كما ربيانى صغيرا » ويستفيد من الصدقة وقد ورد فيها حديث صحيح ،  
ويستفيد من سداد ديونه بعد موته ، والحج عنه ، وصيام واجب لم يوف  
به قبل موته • وكل ذلك وردت أدلته فى كتب السنة • أما قراءة القرآن  
على الميت فمستحدث دون دليل •

س - تسأل القارئه / فهيمة غزال من عزبة العقاد بالمطرية عن  
معنى الكلمتين الوتر ، القنوت •

ج - الوتر بفتح الواو وسكون التاء : الشئ المفرد خلاف الشفع  
بمعنى ضم الشئ الى مثله • والوتر فى الصلاة : ركعة آخر صلاة الليل ،  
أو ركعات تنتهى بواحدة كثلاث ركعات • واذا قيل أوتر يعنى ختم صلاة  
الليل بالوتر ومن هنا قيل لا وترين فى ليلة •

أما القنوت • فأصل معناه لزوم الطاعة مع الخضوع - وعند  
الفقهاء : هو الدعاء بعد الركوع فى الصبح أو صلاة الوتر •

وقال الراغب : فسر قوله تعالى وقوموا لله قانتين ، وقوله كل له  
قانتون : أى ( خاضعون وطائعون وساكتون ) وقيل فى القنوت الاشتغال  
بالعبادة - قال تعالى ( ان ابراهيم كان أمة قانتا ) وقال فى مريم ( وكانت  
من القانتين ) والله أعلم •

س - يسأل موظف فى الضرائب العقارية عن رجل شق ثوبه وهو  
غضبان •

ج - قال عليه السلام ( ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا  
بدعوى الجاهلية ) فهذا الشخص ارتكب كبيرة من الكبائر ، وعليه أن  
يتوب الى الله توبة نصوحا مع الندم الشديد ، والتقرب الى الله بفعل  
الخيرات من صدقة أو صوم • ولا صحة لقول السائل ان التوبة تكون

على يد شيخ • فهذا الأمر كهانة من الشيخ وخير استغفار ما صدر عن قلب التائب ، وليس من تلقين الشيخ •

س - ويسأل رشدي حسين بمركز صدفا عن تفسير قوله تعالى ( انما يخشى الله من عباده العلماء ) •

ج - قال المفسرون انما يخشى الله من عباده العلماء العاملون ، لأنهم عرفوه حق المعرفة - فكلما كانت المعرفة لله تعالى أتم ، والعلم به أكمل ، كانت له الخشية وأكثر •

وأقول كان رسول الله ﷺ أعرف خلق الله لربه ، ولذا كانت خشيته من الله على قدر معرفته لله • والله أعلم •

س - ويسأل القاريء سليمان سمعة من طلخا يقول : ما الفرق بين السنة والواجب والمندوب ؟

ج - معنى السنة عند الصحابة هي طريقة رسول الله ﷺ ، وتشمل الدين كله من مفروض ومسنون •

غير أن الفقهاء اعتبروا السنة هي التي فعلها الرسول بلا الزام بفعلها • ثم قالوا : السنة ما يثاب على فعلها • ولا يعذب بتركها • وتشمل في عرفهم السنة المؤكدة والسنة غير المؤكدة • والمندوب ، والمستحب والتطوع كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد وهو المطلوب فعله طلبا للثواب ، بغير جزم في الطلب • فالسنة ما طلبه الشارع وأكد أمره بدون وجوب ( عند الفقهاء ) • والمندوب هو ما طلبه الشارع طلبا غير جازم وخفف أمره • والله أعلم •

س - يسأل أسامة مصطفى معوض الدقاق من بسيون نهرية هل ورد في الصحاح أن رسول الله ﷺ وصى على أربعين جارا شمالا وجنوبا وشرقا وغربا كما نسمع من الخطباء ؟

ج - الوارد في الصحاح : أن الرسول قال ( مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ) ويقول « والله لا يؤمن ( ثلاثا ) الذي لا يؤمن جاره بوائقه » رواه البخاري أما ما قيل من أن النبي ﷺ وصى

على أربعين فلم يرد ذلك الا عن الزهري أن رجلا أتى النبي ﷺ ، فجعل يشكو جاره ، فأمره النبي ﷺ أن ينادى على باب المسجد : ألا ان أربعين دارا جار . رواه الغزالي في الاحياء ، وقال عنه البغدادي : حديث ضعيف .

س - يسأل أحمد عبد العظيم من جهينة بسوهاج فيقول : هل يوجد موضع قدم النبي ﷺ على حجر عند قبر البدوي بطنطا ؟

ج - هذا غش وكذب من صنع أهل الدجل والكهانة ، والمذنب يأكلون من صناديق النذور المحرمة . والناس بالجهالة ، والضلالة العمياء ، يصدقون الدجل ، ويتبركون به . فهم علاوة على التبرك بالضريح والمقصورة والنحاس والتماس البركات من صاحب القبر عمد أهل الغش والضلال الى صنع هذا القدم ليزيدوا في الضلالة ، امعانا في الغش والتضليل ، استجابة للشيطان الذي قال الله فيه ( ويريد الشيطان أن يضلكم ضلالا بعيدا ) والله أعلم .

س - ونقول للقارىء رشاد عبد الراضى من كوم اسفحت - صدفا - ان الصلاة على النبي ﷺ عقب الأذان تكون سرا لا جهورا وهى مطلوبة من كل من سمع الأذان وليس من المؤذن وحده لقوله ﷺ ( اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا على فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ) حديث صحيح . والجاهر بهذا مبتدع ولو ادعى أنه محب للرسول ﷺ فحبه كاذب لأن علامة المحبة الاستجابة لسنته ﷺ ، والتأسي به في كل ما جاء به . والله أعلم .

س - يسأل القارىء محمد فتحى مخيمر من ايتاي البارود فيقول : هل لمن يصلى السنة أن يكون اماما لمن يصلى المفريضة . وهل يرفع صوته في القراءة ؟

ج - نعم يجوز للمتنفك أن يكون اماما للمفترض . وقد فعل ذلك معاذ بن جبل ، فكان يصلى العشاء مع رسول الله ﷺ ، ثم يعود الى قومه فيصلى بهم فتكون لهم فريضة ، وله نافلة . ويجهر في الصلاة الجهرية ، ويسر في الصلاة السرية . والله أعلم .

س - يسأل خالد شعراوى من الخصاص مركز امبابة - هل يمكن ضم ركعتى الشفع الى ركعة الموتر لتكون ثلاث ركعات بسلام واحد؟

ج - نعم يجوز ذلك ولم يداوم عليه رسول الله ﷺ ، فالأفضل أن يوتر المصلى بركعة بعدما يصلى ما يشاء من النوافل • والله أعلم •

س - يسأل محمد أحمد بدوى من ملوى عن الحديث ( تسلحوا ولو بجذع أو بابر ) •

ج - الحديث غير صحيح •

س - يسأل حسين على حسين من ابشواى بالفيوم فيقول : هل من السنة أداء أذنين فى الفجر؟

ج - نعم وكان بلال يؤذن بليل قبل طلوع الفجر بمقدار ما يتسحر الصائم ، ثم يؤذن ابن أم مكتوم عند طلوع الفجر • وهذه هى السنة التى ينبغى احيائها •

س - تسأل القارئة / هند بنت فائق محمد من سيد سالم بكفر الشيخ : ما معنى الآية الكريمة ( أفتمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ) •

ج - هذا فى حق بنى اسرائيل ، كانوا يتعاونون على الاثم والعدوان ، ويعملون بأحكام التوراة تارة ويكفرون ببعضها • والغرض التوبيخ لأنهم جمعوا بين الكفر والايمان • والكفر ببعض آيات الله كفر بالكتاب كله • ولذلك عقب ذلك بقوله تعالى ( فما جزاء من يفعل ذلك الا خزي فى الحياة الدنيا ) أى ما لهم من الجزاء الا الذل والهوان • والله أعلم •

س - ويسأل خالد صلاح من كفر داود بحيرة عن صحة الحديث ( تخيروا لنطفكم فان العرق دساس ) •

ج - الحديث مروى بصيغ مختلفة منها ( تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء ) رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقى عن عائشة - ويقول العجلونى كلها ضعيفة • وقال ابن الجوزى فى سنده مجاهيل • ويقول الخطيب كل

طرقه ضعيفة •

س - ويسأل محمد عطية الزيات من عزبة النل بالزقازيق عن سورة

قل هو الله أحد •

ج - سورة قل هو الله أحد تسمى سورة الاخلاص • ولما تتضمنه من التوحيد قال عنها ﷺ ( قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ) وسبب نزولها أن بعض المشركين قالوا يا محمد صف لنا ربك : أمن ذهب هو أم من فضة ؟ أم من ياقوت أو زبرجد .؟ فنزلت السورة • ومعنى الصمد أى هو جل وعلا المقصود فى الحوائج على الدوام • ويصمد اليه كل مخلوق فى قضاء حاجته • فمن صمد الى ضريح ليسأله ظنا منه أنه يقضى حاجته ويحقق رغبته فقد جعل لله شريكا • والله أعلم •

س - يسأل القارىء محمد على مرسى من البحيرة عن مؤخر

الصداق للزوجة متى تأخذه ؟

ج - هو حق لها ويعتبر ديناً على الزوج تأخذه عند الطلب الا اذا اشترط فى العقد أن تأخذه لأقرب الأجلين الطلاق أو الموت • فان ماتت كان من حق الورثة •

س - يسأل رضا ابراهيم الوليلى من بلبيس عن معنى الأمانة فى

قوله تعالى ( انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال ) •

ج - قال المفسر أبو السعود : ان تلك الأمانة فى عظم شأنها بحيث لو كلفت هاتيك الأجرام العظام ( السموات والأرض والجبال ) التى هى مثل فى القوة والشدة ، وكانت ذا شعور وادراك على مراعاتها لأشفقن منها • وقال المفسرون : الأمانة هى التكليف الشرعية من التزام الطاعات وترك المعاصى • وقيل : هى الأمانة فى الأموال • ويقول بعض المفسرين : هى عموم التكليف • وعرضها يجتمل وجهين أحدهما أن يكون الله تعالى خلق لها ادراكا ، فعرضت عليها الأمانة حقيقة ، فأشفقت منها وامتنتعت من حملها • والثانى : أن يكون المراد تعظيم الأمانة وأنها من الثقل بحيث لو عرضت على السموات والأرض والجبال لأشفقن منها • وكون الانسان تحملها : كان شديد الظلم لنفسه ، كثير الجهل بعواقب الأمور • هذا

تلخيص لما قاله المفسرون •

س - يسأل عبد رب النبي بكرى عباس من سفاجا بالبحر الأحمر :  
هل كانت توجد صلاة قبل الاسراء والمعراج ؟

ج - نعم • وكانت لرسول الله واجبة ، ولأصحابه تطوعا • ودليل ذلك ( يأيها المزمّل قم الليل الا قليلا ) وقال ( وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ) والقصد من التسبيح في الآية هو الصلاة ، وكانت في طرفي النهار • وكان النبي كثيرا ما يصلي أمام الكعبة وتراه قرئش ، وينال منهم الأذى - ولم تفرض حينذاك صلاة الجماعة ولا الجمعة • وكان الصحابة يصلون في بيوتهم أو عند الكعبة سرا أو ليلا • وكانت الصلاة تضم الفاتحة وقرآنا وذات ركوع وسجود ، ولكن لم يرد فيها الصلاة التوقيفية ذات التشهد ، وسبح اسم ربك العظيم في الركوع ، وسبح اسم ربك الأعلى في السجود • فكانوا يسبحون بصيغ أخرى في الركوع والسجود ويدعون الله بما يشاءون • ولما فرضت الصلاة ليلة الاسراء نزل جبريل وصلى بالنبي ﷺ الأوقات الخمسة يومين متتاليين ، علمه الكيفية وبدء الوقت ونهايته • فلا يجوز الزيادة فيها ولا النقصان والله أعلم •

س - نقول للقارىء محمد عثمان مختار من قرية المسالكي بأسوان:  
ان أذكرك ما بعد الصلاة تكون سرا لا جهرا • واعتقاد الناس الجهر يعتبر جهلا بالسنة فيلزم الرجوع الى الحق ، لأن من ابتدع في الدين لا تقبل عبادته •

س - يسأل سمير فخري حسين من جنوب سيناء : هل يوجد عذاب قبر ؟

ج - نعم وقد استعاذ منه نبي الهدى ﷺ فقال ( اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ) وهذا من الايمان وحديث الرجلين المعذبين في القبر دليل على ذلك قال الرسول فيه ( انهما يعذبان وما يعذبان في كبير • كان أحدهما لا يستبرىء من بوله ، وكان الآخر

يمشى بالنميمة بين الناس ) •

س - ومن مطوبس يظن القارىء سامى عبد السلام الكاشف أن كلمة ( مصر ) في قوله تعالى ( اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم ) هي مصر الحالية • ويسأل هل الآية تدل على غنى مصر أم فقرها ؟ ( هذا القول من السائل خطأ ، لأن كلمة مصر بلا تنوين في سورة يوسف ( وقال الذى اشتراه من مصر ) وقوله ( ادخلوا مصر ان شاء الله آمين ) القصد مصر ذات النيل • أما كلمة مصرا بالتنوين فمعناها أى بلد ذى نظام وحضارة • والله أعلم •

س - يطلب قارىء من المحمودية بيان علامات الساعة الكبرى

والصغرى •

ج - علامات الساعة الصغرى : ما ذكرها الرسول لجبريل في حديث عمر بن الخطاب حينما جاء جبريل فسأل عن الاسلام وعن الايمان وعن الاحسان ، ومتى تقوم الساعة فارجع الى هذا الحديث الطويل في الأربعين النووية ، أو في رياض الصالحين ومن هذه العلامات الصغرى : أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة يتطاولون في البنيان - ومن العلامات الصغرى اذا ضاعت الأمانة فانتظر الساعة ، وهى علامات كثيرة منها ترك صلاة العتومات ، وضياع الحياء من النساء ، وشيوع الفاحشة وهى تزيد عن ثمانين علامة •

أما العلامات الكبرى : فخروج الدابة تكلمهم ، وطلوع الشمس من

المغرب وغيرها •

س - يطلب أحمد مكى من بنى هلال باسنا تفسير قوله تعالى

( واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ) •

ج - الراجع من أقوال المفسرين : أن الله تعالى أمر المتنعمين والقادة والرؤساء بالطاعة على لسان رسله فعصوا الأمر وخرجوا عن الطاعة وفسقوا وفجروا • فحق عليها القول فدمرناها تدميرا • أى وجب عليهم العذاب بالفسق والطغيان • ويقول ابن عباس ( أمرنا مترفيها ) أى سلطنا أشرارها فعصوا فيها ، فأهلكهم الله بالعذاب • والله أعلم •

س - يسكن قارىء من فاقوس مع أخيه المتزوج ، ويغيب الزوج عن المنزل ويبقى الأخ في المنزل مع الزوجة وأولادها الصغار ويسأل ما حكم الشرع ؟

ج - أخ الزوج يسمى الحمو بسكون الواو . فسئل الرسول عن الحمو فقال ﷺ الحمو الموت : يعنى الخطر منه كثير . ولا يجوز أن يختلى بها في غياب أخيه مهما كانت محجة كما يدعى . وما اختلى رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما . والله أعلم .

س - ويخجل قارىء من مطرطارس فيوم من تسمية الحجر الأسود بالكعبة بهذا الاسم ويريد تسميته الحجر الأسود .

ج - سماه الرسول الحجر الأسود . فلماذا تعترض على فعل الرسول ﷺ وهو حجر أسود من أحجار الأرض . وكل من يقول انه حجر من الجنة ونزل أبيض ثم اسود بذنوب العباد فذلك كلام مشهور مستند على خرافة . والجنة ليست فيها أحجار حتى تهبط الى الأرض ، انما الجنة أشجار وأنهار وقصور ، ترابها المسك ، وطينها الزعفران ، وحصاها اللؤلؤ ، وقصورها من الجواهر الثمينة .

والحجر الأسود وضعه ابراهيم عليه السلام ليكون علامة لبدء طواف الطائفين . وقد اختاره مغيرا لأحجار الكعبة ( وكلها من جبال مكة ) ليميز باللون الأسود عن سائر الأحجار الرمادية علامة على بدء الطواف - ويجب ترك الغلو في الدين ومنه الغلو في الحجر الأسود الذي قال فيه عمر رضى الله عنه ( والله انى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت النبى ﷺ قبلك ما قبلتك ) وليس في الحجر أثر صحيح الا ما قاله على بن أبى طالب من أن الحجر يأتى يوم القيامة شاهدا على من استلمه بحق - أى استلمه بالتوحيد الخالص دون الاعتقاد في الأحجار وتقديسها والله أعلم - ونوصى السائل بأن لا يخضع للامام الذى يقول ان تسمية الحجر الأسود ( باللون الأسود حرام ) فهذا خرافة منه ولا يصح أن يحرم من نفسه ما أحله رسول الله ﷺ . فالحجر ليس بأسعد والله أعلم .

هذا ما يسر الله به والله المستعان . محمد على عبد الرحيم

## أَسْئَلَةُ الْقَرَاءَةِ عَنِ الْأُحَادِيثِ حَبِيبٌ عَلَيْهِ رَأْيُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ

س ١ - يسأل / عطية محمد شعير - من برهموش - السنبلوين  
دقهلية • عن صحة حديث « ان الاسلام نظيف فتنظفوا ، فانه لا يدخل  
الجنة الا نظيف » •

ج ١ - الحديث ( موضوع ) • أورده السيوطي في « الجامع الصغير »  
وعزاه للخطيب في « التاريخ » عن عائشة • وقال الالباني في « ضعيف  
الجامع الصغير » ح ( ١٤١٤ ) : « موضوع » •

س ٢ - يسأل / محمد عبد الله من الاسكندرية عن صحة حديث :  
« ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها » وما معناه ؟

ج ٢ - الحديث ( صحيح ) أخرجه البخاري ( ٩٤ / ٤ - فتح )  
ومسلم ( ١٣ / ١ ) وابن ماجه ( ١٠٣٨ / ٢ ) ح ( ٣١١١ ) وأحمد  
( ٤٩٦٠٢٨٦ / ٢ ) •

معناه : قال ابن حجر في الفتح ( ٩٤ / ٤ ) : « أي أنها كما تنتشر  
من جحرها في طلب ما تعيش به فاذا راعها شيء رجعت الى جحرها •  
كذلك الايمان ينتشر في المدينة وكل مؤمن له من نفسه سائق الى المدينة  
لحبه في النبي ﷺ فيشمل ذلك جميع الأزمنة ففى زمن النبي ﷺ للتعلم  
منه - وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهم ومن بعد ذلك  
للصلاة في مسجده ﷺ •

س ٣ - يسأل / راتب على الحريف من بولين الفوائد - كوم حمادة  
البحيرة عن صحة حديث : « ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير  
سواك » •

ج ٣ - الحديث ( غير صحيح ) أورده العجلوني في « كشف الخفا »  
ح ( ١٣٩٩ ) وعزاه بهذا اللفظ للدارقطني في « الافراد » عن أم الدرداء

- كذا السيوطى فى « الجامع الصغير » وضعفه الألبانى فى تخريجه •
- س ٤ - يسأل / خلف قبيصى محمد من الجزازرة - المراغة -  
سوهاج عن صحة حديث « بركة الطعام الوضوء قبله وبعده » •
- ج ٤ - الحديث ( غير صحيح ) أخرجه الطيالسى فى مسنده  
( ٦٥٥ ) وأبو داود ح ( ٣٧٦١ ) والترمذى « ٣٢٩/١ » والحاكم  
( ١٠٦/٤ - ١٠٧ ) وأحمد ( ٤٤١/٥ ) وقال أبو داود : « وهو ضعيف »  
كذا وضعفه الألبانى فى « الضعيفة » ح ( ١٦٨ ) وذكر أن الامام أحمد  
سئل عن هذا الحديث فقال « هو منكر » •
- س ٥ - يسأل / محمد محمود عبد الحميد من الاسكندرية - حى  
شرق - عزبة سكيئة عن صحة حديث « نوم على علم خير من صلاة على  
جهل » •
- ج ٥ - الحديث ( غير صحيح ) أورده العجلونى فى « كشف الخفا »  
ح ( ٢٨٦٧ ) وعزاه لأبى نعيم فى الحلية عن سلمان دون تحقيق ، ولكن  
حققه الألبانى فى « ضعيف الجامع الصغير » ح ( ٥٩٨٥ ) وقال .  
« ضعيف » •
- س ٦ - يسأل / سيد أحمد محمد من منقباد - أسيوط عن صحة  
حديث : « من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد » •
- ج ٦ - الحديث ( غير صحيح ) أورده المنذرى فى « الترغيب »  
( ٤٠/١ ) وعزاه للبيهقى من رواية الحسن بن قتيبة قال عنه الذهبى فى  
« الميزان » ( ٥١٩/١ ) بعد أن ساق له هذا الحديث : « هالك » •
- قلت : حتى الحديث الذى رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى  
« الحلية » ( ٢٠٠/٨ ) بأجر شهيد واحد ( غير صحيح ) كذا قال الألبانى  
فى « الضعيفة » ح ( ٣٢٧ ) •
- س ٧ - يسأل / أحمد سعد حامد من الاسماعيلية - أبو عطوة عن  
صحة حديث « الشفاء فى ثلاث شربة عسل أو شرطة محجم أو كية بنار » •
- ج ٧ - الحديث ( صحيح ) أخرجه البخارى كتاب الطب وتمام متنه  
« وأنهى أمتى عن الكى » وأخرجه مسلم (أبواب لكل داء دواء) وابن ماجه  
( ١٥٥/٢ ) وأحمد ( ٢٤٦/١ ) •

س ٨ - يسأل / هشام زغول الدسوقي من الاسكندرية -  
طوسون باشا - مساكن القوات المسلحة القديمة عن صحة عدة أحاديث  
يتضمنها اعلان تحت اسم « أكاديمية أحمد زلط » للطب النبوي •  
ج ٨ - قلت هذا الاعلان يحتوى على بعض الأحاديث المكذوبة على  
المعصوم محمد ﷺ وذلك للترويج التجارى على حساب السنة المطهرة  
مثل :

( أ ) اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم •  
أخرجه البزار ، وأبو نعيم في الطب عن أنس وأبو نعيم في « المعرفة »  
عن درهم قال الألبانى في « الضعيفة » ح ( ٢٠٧٢ ) : « موضوع » •  
( ب ) عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ، ويشد القلب ،  
ويزيد في العقل ، ويذكي الذهن ، ويجلو البصر ويذهب النسيان • وهو  
بخور الأنبياء لا يصعد الى السماء بخور غيره • والبيت الذى يبخر باللبان  
لا يدخله الشيطان ثلاثة أيام • قلت : حديث موضوع أورده ابن عراق  
في « تنزيه الشريعة » ( ٢ / ٢٦٢ ) •

س ٩ - يسأل / عاطف محمد فرج من أسيوط - صدفا - شارع  
سليمان عن صحة حديث : « يأبى الناس ان الله يقول لكم مروا بالمعروف  
وانهوا عن المنكر قبل أن تدعونى فلا أجيبكم ، وتسالونى فلا أعطيكم ،  
وتستنصرونى فلا أنصركم » •

ج ٩ - الحديث ( غير صحيح ) : أخرجه ابن ماجه ح ( ٤٠٠٤ ) وابن  
حبان كما في « الموارد » للهيثمي ح ( ١٨٣٧ ) وقال ابن كثير في « التفسير »  
( ٨٣ / ٢ ) بعد أن ذكر الحديث من طريق عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة :  
تفرد به وعاصم هذا مجهول • قال الذهبى في « الميزان » ( ٣٥٦ / ٢ ) :  
ليس بمعروف • وقال الألبانى في الضعيفة ( ٣٢ / ١ ) : وابن حبان متساهل  
في التوثيق فانه كثيرا ما يوثق المجهولين •

س ١٠ - يسأل على أحمد خطاب العجمي - من البحيرة - رشيد -  
برج رشيد عن صحة حديث : « اذا سجد أحدكم فليبدأ بركبتيه قبل يديه »  
ج ١٠ - الحديث ( منكر ) أورده الشوكاني في « نيل الأوطار » وعزاه  
الى ابن أبى شيبة • وفيه عبد الله بن سعيد قال أحمد بن حنبل : « منكر  
الحديث ، متروك الحديث » وقال الفلاس : « منكر الحديث ، متروك

الحديث « وقال الدارقطني : « متروك ذاهب » - كما في الميزان ( ٤٢٩/٢ )  
 س ١١ - يسأل / وجدى حسن عبد العزيز - معهد بلقاس الدينى  
 الثانوى - عن صحة حديث وائل بن حجر قال : « رأيت النبى ﷺ اذا  
 سجد وضع ركبتيه قبل يديه ، واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه » •  
 ١١٥ - الحديث ( غير صحيح ) رواه أبو داود ( ١ / ١٦٥ )  
 والترمذى ( ٥٦/٢ ) وابن حبان فى « صحيحه » ح ( ٤٨٧ - موارد ) ،  
 والحاكم ( ٢٢٦/١ ) ، والبيهقى ( ٩٨/٢ ) والحديث أورده الألبانى فى  
 « الضعيفة » ( ٣٢٩/٢ ) بهذا الغزو وضعفه •  
 س ١٢ - ويسأل / كلاهما عن صحة حديث : « اذا سجد أحدكم  
 فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه » ثم يسألان عن :  
 كيفية الهوى الى السجود ؟

١٢ج - أولا : الحديث ( صحيح ) أخرجه أبو داود ( ٢٢٢/١ )  
 ح ( ٨٤٠ ) وأحمد ( ٣٨١/٢ ) بسند صحيح ، وصححه عبد الحق فى  
 « الأحكام الكبرى ( ٥٤/١ ) هكذا قال الألبانى فى كتابه «صفة صلاة النبى»  
 ثانيا : أما عن كيفية الهوى الى السجود : فقد ذكر الشوكانى فى  
 « نيل الأوطار » ( ١١٦/٣ ) : روى الحازمى عن الأوزاعى أنه قال :  
 « أدركت الناس يضعون أيديهم قبل ركبهم » قال ابن أبى داود : « وهو  
 قول أصحاب الحديث ، واحتجوا بهذا الحديث وهو أقوى لأن له شاهدا  
 من حديث ابن عمر ، أخرجه بن خزيمة وصححه •

قلت : وأجاب ابن تيمية فى « الفتاوى » مسألة ( رقم ٦٤ - المجلد  
 الأول ) : أما الصلاة بكليهما فجائزة باتفاق العلماء ، ان شاء المصلى يضع  
 ركبتيه قبل يديه - وان شاء وضع يديه قبل ركبتيه وصلاته صحيحة فى  
 الحالتين باتفاق العلماء ، ولكن تنازعا فى الأفضل • ثم ذكر شيخ الاسلام  
 ابن تيمية الأحاديث - التى سأل عن صحتها القراء - ولكن دون تحقيق •  
 قلت : ويرفع هذا التنازع حول الأفضلية بتحقيق هذه الأحاديث وبه  
 تثبت أفضلية قول أصحاب الحديث • وهذا ما ذهب اليه الأوزاعى ومالك  
 وابن حزم وأحمد فى احدى الروايتين •  
 هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد •

# التوحيد والسلوك الإنساني

بقلم / محمود عبد الرزق

- ٢ -

كان المقال الأول مقدمة لبسط جوانب الموضوع وعرض متطلباته .  
وانتهينا الى أن أول هذه المتطلبات أن نبصر الانسان المسلم بما هو فيه  
ونشعره بما يعانیه .

وحتى يعرف الانسان المسلم مدى ملاءمة حاله لما يجب أن يكون عليه  
فعليه أولاً أن يعرف من هو .

فاذا أردت أن تشعر انسانا بقيمته ومكانته فعليك أولاً أن تعطيه  
هويته . . من هو؟! وما هي مكانته في الوجود؟! ثم بعد ذلك يعرف  
ما هي رسالته أو غايته في الوجود؟! هذه أسئلة ثلاثة نبدأ بها لكي نثير  
في عقل القارئ ذهنه وأحاسيسه الرغبة في الاجابة ليشارك في البحث  
والدراسة فيكون كأنه هو الذي يكتب ويقرأ ما يكتب فترسخ الفكرة في  
في أعماقه لأنها تكون صادرة منه هو ومن داخله لا من خارجه .

## من أنت أيها المسلم !!!

أريد منك يا أخي أن توجه هذا السؤال الى نفسك وتقول من أنا؟!  
فلنجب سوياً على هذا السؤال . نحاول فقط أن نتذكر مكونات فطرتنا  
السليمة . فأنا لا أطرح جديداً عليك ولكن فقط أزيح الركام والحطام  
الهائل من الأفكار الخاطئة التي تراكمت في أعماقك حتى طمست هويتك  
وأنستك مكونات فطرتك .

أسمعك تجيب على الفور أنا انسان مسلم .

أقول لك لنقف سوياً أمام كلمة انسان أولاً . .

## من هو الانسان!؟

أولاً في أناة ويسر نقف أمام كلمة انسان نستجمع معانيها ونجسدها في من يحمل هذه المعانى • فذلك يساعدنا كثيراً في تحديد الهوية وتوصيف الشخصية •

أقول لك شاركنى الاجابة عن السؤال الآتى : من هو الانسان!؟

تعال معي بعيداً عن الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وتأخذ الاجابة من عقيدتنا المشتركة من اسلامنا الحنيف من عقيدة التوحيد الخالصة ••• نأخذ الاجابة من كلام خالق الانسان •• من القرآن الكريم كلام الله عز وجل ، لأن الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع يقولون ان الانسان حيوان ناطق ••• فلنترك هذا التعريف البشرى ونذهب الى التعريف الربانى •

يقول الحق سبحانه وتعالى في سورة الحجر : ( واذا قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون • فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين •• ) آية ٢٨ ، ٢٩ • ويقول عز وجل في سورة البقرة : ( انى جاعل فى الأرض خليفة ) آية ٣٢ • فالانسان خلقه الله بفطرة وصفات وخصائص معينة لكي يكون خليفة فى الأرض ••• ولاحظ معي قول الحق سبحانه وتعالى « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ••• » هذه تعطينا أن الانسان تميز عن سائر المخلوقات بطبيعة خاصة فطره الله عليها ويزيد هذا وضوحاً فى قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة التين ( والتين والزيتون وطور سينين • وهذا البلد الأمين • لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ••• ) • فالله عز وجل يقسم بالأماكن التى تواكبت فيها رسالات السماء لهداية الانسان وتكميله فى طور الكمالات الانسانية الراقية •

وتكتمل الصورة عندما نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الاسراء ( ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ) آية ٧٠ •

— فالانسان هو المخلوق الأسمى في هذا الكون بإرادة الله

عز وجل •

— والانسان هو المخلوق المكرم بكرامة الله عز وجل •

ثم بعد ذلك نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الجاثية ( الله  
الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم  
تشكرون • وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه • ان فى  
ذلك لآيات لقوم يتفكرون • ) آية ١٢، ١٣ •

نخلص سويا مما تقدم الى ما يلى :

— الله عز وجل خلق الانسان فى أحسن تقويم وتولاه بالوحى  
والرسل حتى يحقق له الكمال المنشود ويكون أهلا لحمل الأمانة على  
الأرض بما فطره الله عليه من فطرة انسانية سليمة •

— والانسان بهذا كله خلقه الله سبحانه وتعالى وجعله حيا مريدا  
متكلما سميعا بصيرا ••• يتدبر الحكمة •

— والله عز وجل خلق الانسان وزوده بالعقل والارادة وبهما أعلى  
همته ليحقق الكمالات المنشودة ويسلك السلوك الانسانى الرفيع •

— والانسان هذا المخلوق المعزز المكرم خصه الله عز وجل بالعقل  
لينظر فى الكون متديرا، متأملا فتتسع بصيرته ويهتدى الى الحق ، ويتدبر  
الوحى فيرتقى فى طلب المعانى العالية والصور الكريمة الراقية فيدرك  
الحق • هذه هى حقيقة الانسان كما بينها خالق الانسان • أى هذه هى  
حقيقتنا جميعا •••

**هل كل من هو فى صورة انسان تتحقق فيه المعانى السابقة !!؟**

لنأخذ أيضا الاجابة من القرآن الكريم •• من كلام الحق سبحانه  
وتعالى الذى خلق فسوى وقدر فهدى • الذى أعطى كل شىء خلقه ثم  
هدى •

لنبدأ بقول الحق سبحانه وتعالى فى سورة التين : ( لقد خلقنا  
الانسان فى أحسن تقويم • ثم رددناه أسفل سافلين • الا الذين آمنوا

وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ) نأخذ من هذه الآيات بيسر  
وسهولة وبساطة أن هناك انسانا خلق في أحسن تقويم \* \* ثم بعد ذلك  
من هذا المخلوق من ارتد الى أسفل سافلين \* \* \* ومنه من آمن وعمل  
الصالحات \* فهذا التحديد يوضح أمامنا صنفين \* \* \* صنف حافظ على  
انسانيته وفطرته البشرية التي فطره الله عليها ، وهم الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات ، وصنف ارتد الى أسفل سافلين ولم يحافظ على فطرته  
الانسانية \* .

ونلاحظ أيضا أن هذا التحديد قد ورد بعد قسم الله عز وجل بالتين  
والزيتون وطور سنين وهي الأماكن التي تواكبت فيها رسالات السماء  
لهداية الانسان لكي تحفظ له انسانيته \* فالانسان المتبع للوحى هو  
الانسان الكامل \* وأما من عاند الوحي فقد خرج عن اطار الكمالات  
الانسانية وفقد هذه الصفة وهذا جواب قسم الحق سبحانه  
وتعالى في هذه السورة \* .

وتترداد الأمور وضوحا عندما نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى في  
سورة الأنعام : ( قل لمن ما في السموات والأرض ؟ قل لله \* كتب على  
نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه \* الذين خسروا  
أنفسهم فهم لا يؤمنون \* ) آية ١٢ \* هكذا بوضوح فان غير المؤمن  
هو الذى خسر نفسه كإنسان \* وهنا يتبادر سؤال هام قد تطرحه  
أنت يا أخى القارىء وهو : هل كل من لفظ بالايان يكون انسانا ؟!

فهناك طوائف تدعى الايمان بالله وأنهم أصحاب رسالات سماوية  
وأهل كتاب فما موقفهم من معانى الانسانية؟! للإجابة على هذا السؤال  
نقرأ سويا قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الأنعام أيضا عن أهل  
الكتاب ( الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا  
أنفسهم فهم لا يؤمنون ) آية ٢٠ الأمر واضح والاجابة حاسمة أن الذى  
لا يؤمن بالنبي ﷺ فهو قد خسر نفسه كإنسان لأنه ليس من المؤمنين \* .

نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى في سورة النساء ( ان الذين يكفرون

بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض  
ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا • أولئك هم الكافرن  
حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ( ١٥٠ ، ١٥١ ، فلكي يكتمل الايمان  
وتكتمل انسانية الانسان لابد من التصديق بالقرآن سيد الكتب والمهيمن  
عليها ، والايمان بالنبي ﷺ خاتم الأنبياء وامام المرسلين •

فالذين يدعون الايمان من أهل الكتاب قد كذبوا على الله لأنهم قالوا  
سمعنا وعصينا ولم يلتزموا في سلوكهم بما عاهدوا الله عليه • ويؤكد هذا  
قول الحق عز وجل في سورة الأعراف ( فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم  
كونوا قردة خاسئين ) ١٦٦ أى أن الله عز وجل قد أخرجهم عن الكيان  
الانسانى شكلا وموضوعا •

وفي اطار الخروج من الانسانية نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى في  
سورة الأعراف ( واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه  
الشيطان فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض  
واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث • ذلك  
مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون • ساء  
مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون • ) آية ١٧٥ ، ١٧٦  
١٧٧ • هذا البيان العظيم الخطير من الله عز وجل يحدد أن الله عز وجل  
يرسل الرسل والأنبياء صلى الله عليهم وسلم لكي يتموا للانسان فطرته  
وكماله الانسانى • وأن الانسان الذى لا يتبع الرسل والأنبياء يخرج  
عن انسانيته •

وانظر وتأمل في عمق التعبير الحكيم ( فانسلخ منها ) كالذى يغير  
جلده ويخرج عن انسانيته وبشريته ••• فهو قد سلخ نفسه بنفسه •••  
( فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ) •

وفي اطار هذا أيضا نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الفرقان  
( أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا • أم تحسب أن  
أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ) آية  
٤٣ ، ٤٤ وتقرأ قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الروم ( فأقم وجهك

للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك  
الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ( آية ٣٠ )  
ومؤدى هذا أن الذى لا يستقيم على أمر الله عز وجل فانه يخرج  
على فطرة الله التي فطر الناس عليها ويبدل في خلق الله • لأن الله خلقه  
في أحسن تقويم ثم هو يرتد بنفسه الى أسفل سافلين • فهو قد سلك  
سلوكا يناقض فطرة الله التي فطر الناس عليها •

### المسلم هو الانسان الكامل

ومن العرض السابق نخلص معا الى أن المسلم فقط هو الانسان  
الكامل • والمسلم فقط هو المعزز المكرم • والمسلم هو الذى احتفظ لنفسه  
بفطرة الله السليمة • والمسلم هو الذى أمده الله سبحانه وتعالى بمعانى  
الانسانية الرشيدة • فهو الانسان الحى المرید المتكلم السميع البصير  
المدير الحكيم • الذى ينظر فى الكون فنتسع بصيرته بسعة نور الله  
عز وجل الذى يلقى في قلبه وعقله • ويتدبر آيات الله سبحانه وتعالى  
فيرتقى فى المعانى والصور فتتكون لديه التصورات الكاملة عن مركزه فى  
الوجود وعلاقته بالوجود حوله •

وبهذا أيضا يا أخى المسلم نكون قد انتهينا أيضا من اجابة السؤال  
الثانى ما هى مكانتك فى الوجود؟! فمن أنت؟! أنت مسلم •  
وما هو مكانك فى الوجود؟! فأنت العزيز بعزة الله ، وأنت الكريم  
بكرامة الله ، وأنت القوى بقوة الله ، وأنت السيد بأمر الله ، وأنت  
المعلم بعلم الله ، وأنت الذى فوق كل ما سخر الله لك ، وبقيت اجابة  
السؤال الثالث • بعد أن عرفت من أنت وما هى مكانتك فى الوجود فما هى  
رسالتك فى الوجود!!؟

وفى المقالات القادمة ان شاء الله نقدم بقية الموضوع •

محمود عبد الرازق على سلامة

وكيل فرع الدخيلة

# إِسْلَامِيَّاتٌ أَتَاتُورِكُ

كنا نظن أن كمال أتاتورك حين أطاح بالخلافة الإسلامية وفصل الدين عن الدولة في تركيا وأعلنها دولة علمانية لا دينية — كنا نظن أن ذلك لن يؤثر على حق المسلمين في أداء عباداتهم التي فرضها الله عز وجل عليهم • وخاب ظننا حينما قرأنا في أعقاب موسم الحج الماضي أن توجت أوزال رئيس وزراء تركيا تعرض لحملة عنيفة شنتها عليه صحف المعارضة في بلاده لأنه قام بأداء فريضة الحج بدعوى أن هذا العمل من جانبه يتنافى مع شعار العلمانية الذي ترفعه وتقوم عليه الدولة في تركيا منذ أطاح كمال أتاتورك بالخلافة الإسلامية وألغى الكتابة بالحروف العربية وأحل محلها الحروف اللاتينية حتى يبتعد الأتراك عن قراءة المصحف ، ودعا المرأة إلى السفر وترك الحجاب وذلك منذ حوالي ٦٥ عاما •

واحتجت صحف المعارضة في حملتها على رئيس الوزراء بأن هذه أول مرة يقوم فيها مسئول تركي كبير بأداء فريضة الحج منذ حركة كمال أتاتورك التي كانوا يصورون للناس أنها أطاحت بالاسلام في تركيا إلى الأبد •

والشيء الذي يلفت النظر أن الصحيفة المصرية التي نشرت هذا الخبر نشرت إلى جواره خبرا من موسكو مؤداه أنه لأول مرة ومنذ أكثر من ٦٠ عاما انتظم عشرون ألف مسلم في صلاة جامعة بأحد المساجد الكبرى في موسكو وذلك حين أقيمت صلاة الجمعة في المسجد الكبير الذي فتح أبوابه من جديد للمصلين بعد أن ظل مغلقا لمدة تصل إلى حوالي ٦٠ عاما • وتجيء هذه الخطوة في سياق سياسة الانفتاح التي يقودها الزعيم السوفييتي جورباتشوف •

وقلت : سبحان الله ، الملحدون في الاتحاد السوفييتي ينفثون على الاسلام بينما القادة المسلمون في تركيا يستنكرون أداءهم فريضة الحج •

التوحيد

# النموذج المقترح للتربية المستقبلية في الوطن العربي بقلم رجب الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه الأخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث  
الاسلامي بالكويت الى المؤتمر التربوي الثامن عشر الذي أقامته جمعية  
المعلمين الكويتية في الفترة من ٨ - ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ - ٣١  
مارس ١٩٨٨ .

- ٣ -

## ٤ - وجوب الابتعاد عن مفاصد الحضارة المادية :

الحقيقة الرابعة التي يجب أن نعيها جيدا أن الحضارة المادية  
المعاصرة تحمل بين طياتها جراثيم دمارها ونهايتها واننا ان لم نحفظ أشد  
الحيطة لهذه الجراثيم فان طوفان الدمار سيأخذنا معه .  
فالحرية بغير حدود وقيود ، والنفعية المادية التي قامت عليها فلسفة  
الحضارة المادية الغربية شجعت ألوان الفساد كله ، ودمرت نفسية  
الانسان الغربي وحياته ، وجعلته يعيش عيشة الحيوان بل أخط ،  
فالشذوذ الجنسي قد بلغ معدلات وبائية ، وما هو أخط من ذلك وهو  
اغتصاب الأطفال من ذويهم ، وتعاطى المخدرات الذي بلغ الى الأطفال  
في سن التاسعة ، وملايين المدمنين والذين دمرتهم الخمر ، وارتباط  
الانسان بعجلة الانتاج ودوامة الربا والدين ، وعبودية الانسان للمادة  
والآلة وامتلاكها له . وليس بالعكس ، والركض الملاحث خلف سراب  
السعادة والمنفعة واللذة دون احساس بهدف الحياة ، وغاية الخلق ،  
ونهاية المطاف ، كل ذلك خلف الانهيار النفسي والعاطفي ، وخلق هروباً  
جماعياً الى الأديان الخرافية ، والايمان بالخزعبلات والقرهات ، وكل هذا  
وغيره سيسرع بانهيار هذه الحضارة الزائفة . وأحب أن أذكر بالحادثه  
الشهيره التي حدثت في نيويورك عام ١٩٧٠ يوم أطفئت الكهرباء عن

المدينة ليلة واحدة فقط فكان حصيلة ذلك أن خرج من في المدينة للسلب والنهب ، حتى انه نهبت مخازن تجارية الى آخر شئ فيها • والعجب أنه تبين أن جميع الأعمار رجالا ونساء قد اشتركوا في ذلك ، وأن خمسا وعشرين ألف شرطى كانوا مكلفين بحراسة المدينة لم يداوم منهم أحد واشتركوا في النهب •••

ان هذه الحادثة تفيدنا أن انسان هذه الحضارة انسان متوحش مهزوم من داخله وأن الذى يقيمه هو قوة القانون لا قوة الأخلاق • ومثل هذا المجتمع الذى يفترس فيه الأب صغاره عندما يكون فى أمان من القانون واستناد الى حاجة الابن الصغير والبنت الصغيرة الى المأوى والطعام والشراب ••• مثل هذا المجتمع لا شك أنه سينهار ويدمر نفسه عند انقطاع أول خط من الخيوط التى تربط بين عناصره •

والخلاصة أن هذه الحضارة الغربية المادية النفعية العمياء حضارة غارقة ، ولا يجوز أن نربط سفينتنا بها والواجب علينا أن يكون أخذنا من هذه الحضارة انتقائيا حكيما ، وأن نستقل بأنفسنا فى سفينتنا الخاصة والا فاننا سنغرق حتما ان ركبنا فى سفينة الغرب الهاوية •

#### • — لا بديل عن منهج الاسلام الحق فى التربية :

الحقيقة الخامسة التى يجب أن نعيها جيدا ، ونحن نسعى الى ارساء أسس جديدة للتربية فى الوطن العربى أنه لا بديل لنا عن منهج الاسلام فى التربية وذلك أن قادة العمل التربوى فى الوطن العربى قد ربوا وفق النموذج الغربى ، ودرسوا واقتنعوا بالنظريات الغربية فى التربية بل ان مادة التربية التى تدرس فى عامة جامعاتنا العربية لا تعرف من التربية الا علماء الغرب ومفكريهم قديما وحديثا ووثنيات الشرق وفلاسفته ، فمن سقراط وأرسطو ( الذى يسمونه المعلم الأول ) وأفلاطون ، الى لوثر ، وفرنسيس بيكون وجون لوك ، الى جان جاك روسو ، وبستالوزى الى هاربرت سبنسر ثم جون ديوى الذى يجعلونه أبا للمدرسة الحديثة ، الى برتراند راسل وفى الشرق من كونفوشيوس الى بوذا ، وزرادشت •

هؤلاء هم قادة التربية في العالم شرقيه وغربيه وهذه هي المثل التي  
تدرس لأبنائنا على أنهم قمم التربية ومؤسسو الحضارة ، ومعلمو  
البشرية ، ومربو الشعوب •

ومن العجيب حقا أن قادة التربية في الوطن العربي والذين نقلوا  
اليينا فقط ما درسوه في جامعات الغرب وأمريكا ، اذا قيل لهم ألا يوجد  
في التاريخ الاسلامي مثال واحد أو معلم أو فيلسوف يمكن أن يستفاد  
منه ، ونفخر بأن في العرب أو المسلمين من يماثل مفكرى الغرب ؟ كان  
رد الحاذق منهم والذي له بعض المام بحضارة الاسلام أن يذكر نعم  
يوجد في الاسلام الفارابي وابن رشد وابن سينا والغزالي !! وقد فات  
هؤلاء المتعربين والمغتربين أن الفارابي وابن رشد وابن سينا كانوا فلاسفة  
ينكرون الوحي والنبوات ، ويفضلون الفيلسوف على النبي ، وعامة ما  
عندهم منقول من فلاسفة الاغريق ولذلك قالوا عن الفارابي أنه عقل  
أرسطو ، وقلبه •• وكان ابن رشد ممن يقول بتقديم العالم وأنه مقارن  
لوجود الخالق ، وأما الغزالي فهو - رحمه الله - ولو أنه بدأ حياته  
فيلسوبا الا أنه عاد وأكفرهم وبين تفاهتهم ، ثم عاد عن الفلسفة الى  
التصوف وكانت آخر حياته أن هجر الحاضر وسكن البادية هائما على  
وجهه ، عليه مرقعة ، وفي كتفه ركوة ، وقد خلى للناس دنياهم وهجر  
حياتهم ••• والغزالي رحمه الله وان كان نموذجا للزهد والانصراف  
عن الدنيا الا أنه مع ذلك ليس نموذجا للاسلام الصحيح ، ولا للانسان  
الصالح الذي نريد أن نعمر به الدنيا ، ونبنى الأجيال على غراره •••

والخلاصة أن علم التربية الذي يدرس الآن في معاهدنا وجامعاتنا  
كثير منه علم فاسد مثله ما قدمناه من أهل الضلالة الذين لا يتسع المقام  
لبيان فساد عقائدهم ومناهجهم ونظرياتهم ••• وقد غاب عن حملة هذا  
العلم في بلادنا العربية النماذج الحقة للتربية • غاب عنهم الرسول ﷺ  
أعظم مصلح ومرب عرفته البشرية ، غاب عنهم المدرسة الفكرية والتربوية  
لابن عباس وابن مسعود الذي علم أمة كاملة في العراق ، غاب عنهم  
المدرسة الفقهية العلمية التربوية للإمام أبي حنيفة والمثقال العظيم في

الزهد • غاب عنهم مدرسة الامام مالك التي كان يأتيها طلاب العلم شهرا  
راجلين من بلاد المغرب والأندلس ••• غاب عنهم مدرسة الامام الشافعي  
العالم المتنقل الذي أسس علم أصول الفقه ، وتصدى للانحراف الفكري  
والعقائدي الذي نشأ في وقته ، وقوم أجيالا كاملة وخلف بعده رجالا  
وترائنا وعلماء مازال يسطع نوره في الخافقين حتى قال عنه صنوه وتلميذه  
أحمد بن حنبل ( كان الشافعي كالشمس للدنيا والعافية للناس ) •

غاب عنهم مدرسة الامام أحمد بن حنبل الذي كان يلتف حول درسه  
مئات الألوف ولما سجنه المأمون ليقول ان القرآن مخلوق التف حول  
سجنه أكثر من مائة ألف طالب وبأيديهم الأوراق والأقلام ينتظرون ماذا  
يتكلم به حتى يكتبوا •••

غاب عن هؤلاء ولم يدرسوا المدرسة الكبرى للامام ابن تيمية  
والتي أخرجت عشرات العلماء في كل علم ، كابن كثير وابن القيم  
والامام الذهبي والحافظ المزني ، وكل واحد من هؤلاء كان قمة في العلم ،  
غاب عنهم أن ابن تيمية هذا ترك وحده في علم المنطق والالهيات والأخلاق  
والديانات والشرائع ، ما لو جمعت كل حكمة فلاسفة الشرق والغرب  
ما بلغت ورقة منه ، وأنه لا وجه للمقارنة بين ما تركه ابن تيمية وما تركه  
هؤلاء الا كوجه المقارنة بين التبر والتراب •

ومن أجل ذلك فان أمامنا طريق طويل ليتخرج عندنا علماء تربية  
يومنون بالاسلام ويعرفون تاريخه ، لأنه لا يمكن لمن نشأ على غير  
الاسلام أن ينشئ الأجيال عليه •

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمد عبد الخالق

# الإسراف والسمنة

بقلم : الدكتور السيد الجميلي

الذي لا شك فيه أن السمنة في أكثر أحوالها تكون نتيجة مباشرة للإسراف في الأكل والشرب سيما المواد السكرية والحلوى وما شاكل ذلك .

ويستطيع الجسم الانساني أن يتقبل بعض مضاعفات السمنة في مقتبل العمر ، وشرخ الشباب ، بيد أن تقدم العمر - عادة - يكون داعيا الى ظهور المضاعفات بشكل مباشر ، وفي صورة تصيب أجهزة الجسم المختلفة اذ تجهز على الجهاز الدوري فتترسب الدهون مثل مادة الكلوستيرول في جدران الشرايين ، ومثل مادة السقراى جليسيريدات ، وكلتاها تضيق مجرى الشرايين ، من ثم يصبح الشخص معرضا للإصابة بالاسكيميا وقصور الدورة التاجية في القلب ، أو القصور الشرياني في أى موضع يتعرض له ، ناهيك عن آلام المفاصل المبرحة اذ أن زيادة الوزن تلقى أثقالا وحملات على المفاصل ، ومن هنا كان أمرا طبيعيا أن يشكو مريض السمنة من أوجاع المفاصل العنيفة التي لا تستجيب للعلاج بالعقاقير العادية في الغالب ، بل ان علاجها الأصيل لا يكون الا بتقليل الوزن الى المعدل الطبيعي .

وقد نبه القرآن الكريم الى أخطار السمنة سلفا فنهى عن الإسراف في الأكل والشرب ، فانه ما من شر يهدد بني البشر الا نهى عنه صراحة وهيهات سامع ، قال تعالى : - « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » الأعراف ( ٣١/٧ ) في حين أنه ينهى عن الإسراف فانه يأمر بأكل الطيب الحلال لقوله تعالى : - « يأيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا » البقرة ١٦٨ وهذا يؤكد لنا الأمر بالطيب مشفوعا بالنهى عن الإسراف لأن الأول يفضى الى البقاء في لذة وتنعم ، لكن الثانى يفسد ما أصلحه الأول والله سبحانه وتعالى لا يريد الا الخير لعباده .

من مضاعفات السمنة التي يجدر الاشارة اليها هنا الى أن يتسنى بعد ذلك بسط القول فيها - تصلب الشرايين الذي يؤدي الى أعراض شتى غير محمودة العاقبة بصفة خاصة عند الكهول والمسنين ، وهو ناجم عن فرط التدسم في الدم .

النقرس أو ما يسمونه داء الملوك هو أيضا نتيجة ترسيب أملاح حامض البولييك في الدم ولكن السبب المباشر هو الافراط في تناول اللحوم والألبان ، وهو عادة ما يصيب الملوك لذات الأسباب .  
ثم ان النقرس يسبب آلاما مبرحة في المفاصل سيما في أوقات الليل اذ تبلغ أشدها .

كذلك فان تسوس الأسنان عادة ما يعزى الى الاسراف في تناول السكريات والنشويات والحلوى التي سرعان ما تتخمر وتسبب هذا التسوس .

الا أن الكلى شديدة التأثر والاصابة بالحصى وهذا أمر متوقع مع السمنة وليس بدعا أن يكون ذلك توطئة للفشل الكلوى على المدى البعيد .

الذي ننتهي اليه أن السمنة ذلك المرض اللعين قد يدمر أجهزة الجسم المختلفة ، من ثم كان من اللازم النأى عن الأسباب المفضية اليه ، والاحتراس منه بقدر الامكان ، وبكل المستطاع ، بل ان أعم وأيسر أسبابه جميعا هو الاسراف والتهالك على الطعام ، ولذلك كان أهم خطوات العلاج وأولها باديء الأمر انما هو تنظيم الوجبات ، وكبح جماح الشهوة ، ورفع اليدين عن السكريات والحلوى الا فيما يترجى به الانسان ويتبلغ به ، وليس هذا حرمانا انما هو التنظيم حتى نتفادى أخطارا شديدة الأثر ، قوية المراس تهدد حياة الانسان وبدنه .

نسأل الله اللطيف والسلامة ، والعفو والعافية .

السيد الجميلي

## التنصير .. والشرع المعدل

كان الرجال قبل الاسلام يتزوجون من النساء ما يريدون . فلما جاء الاسلام بين أن الحد الأقصى للرجل أن يجمع بين أربع ، ولذلك لما جاء الحارث بن قيس الى رسول الله ﷺ وقال له : « أسلمت وعندى ثمان نسوة » . قال له النبي ﷺ « اختر منهن أربعاً » . وكذلك قالها رسول الله ﷺ لغيره من الرجال الذين أسلموا وتحتهم أكثر من أربع نسوة . مبدأ عام سار عليه المسلمون منذ نزل القرآن بهذا التشريع . وما سمعنا أن واحدا من فقهاء المسلمين أو علمائهم أباح الزواج بأكثر من أربع نسوة<sup>(١)</sup> لأي سبب من الأسباب كنشر الاسلام أو اقناع الآخرين به .

ولكن الداعين الى التنصير يغيرون مبادئهم الدينية لتتمشى مع ما يخططون له . هناك قانون أصدرته الكنيسة منذ مائة عام ينص على أن الرجل الذي يريد اعتناق المسيحية وله أكثر من زوجة لابد أن يمسك منهن واحدة ويتخلى عن الباقي ، وان لم يفعل لا يقبل كمسيحي ولا يسمح له بذلك .

ولأن هذا القانون يقف عقبة في طريق التنصير في كثير من دول افريقيا لأن الرجل الافريقي عادة لا يكتفى بامرأة واحدة ... لذلك اجتمع أساقفة الكنيسة الانجليكانية في بريطانيا في أواخر شهر ذي الحجة الماضي ( أغسطس ١٩٨٨ ) وأيدوا السماح لتعدد الزوجات في بعض الدول باعتناق المسيحية لاغين بذلك القانون الذي صدر منذ مائة عام

البقية صفحة ( ٥٦ )

(١) فيما عدا من بعد فهمهم عن الكتاب والسنة وأعرضوا عما كان عليه سلف الأمة كالرافضة وبعض أهل الظاهر الذين قالوا بالجمع بين تسع نسوة باعتبار أن حرف الواو في قوله تعالى « مثنى وثلاث ورباع » واو جامعة .

# دفاع عن السنة المطهرة

بقلم علي بن ابي بصير

- ٢١ -

في هذا الدفاع نتناول حديثا انتشر في التفاسير واشتهر على ألسنة الناس ويردده كثير من الوعاظ ، والحديث يدور حول قصة منسوبة الى الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب الأنصاري ، وفيها أنه جاء الى رسول الله ﷺ فقال : ادع الله أن يرزقني مالا ، فقال له : « قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه » وألح على الرسول ﷺ فدعا له بالغنى . فلما أغناه الله منع الزكاة وترك الصلاة فأنزل الله عز وجل : « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله » الى قوله « وبما كانوا يكذبون » ( ٧٥ - ٧٧ / التوبة ) وفيها أن ثعلبة عندما علم بذلك جاء تائبا يعرض صدقته على الرسول ﷺ فرفضها فجاء الى أبي بكر في خلافته ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم لكنهم رفضوا قبول صدقته وأخبروه أن الله لم يقبل توبته حتى مات في خلافة عثمان .

قلت : انتشرت هذه القصة في كثير من التفاسير وجعلوها سببا من أسباب النزول للآيات ( ٧٥ - ٧٧ / التوبة ) ومن هذه التفاسير :

ابن كثير ( ٣٧٤/٢ ) ، والنسفي ( ١٣٧/٢ ) والجلالين ص ( ١٦٢ ) والطبري في « جامع البيان » ( ٣٧٠/١٦ ) ، والقرطبي في « الجامع لأحكام القرآن » ( ٢٠٩/٨ ) ، وابن جزى في تفسيره ص ( ٢٥٩ ) وأبو حيان الأندلسي في « البحر المحيط » ( ٧٤/٥ ) وتفسير « المنار » ( ٤٨٣/١٠ ) وابن الجوزي في « زاد المسير » ( ٤٧٢/٣ ) والشيرازي في « تقريب القرآن » ( ١٢٤/١٠ ) ، والزمخشري في « الكشاف » ( ٢٠٣/٢ ) ، والألوسي في « روح المعاني » ( ١٤٣/١٠ ) والفخر الرازي

(١٥/١٤١) وفي « الظلال » (٣/١٦٧٩) والمراعى في تفسيره  
٠ (١٠/١٦٩)

قلت : وحدث شك عند أكثر هؤلاء المفسرين حول صحة هذا الخبر  
وعلى سبيل المثال :

١ - قال القرطبي في « الجامع » (٨/٢٠٩) : « وثعلبة بدري  
أنصاري وممن شهد الله له ورسوله بالايمان فما روى عنه غير صحيح •  
قال أبو عمر بن عبد البر : ولعل قول من قال في ثعلبة انه مانع الزكاة  
الذي نزلت فيه الآية « غير صحيح » •

٢ - وشك أيضا في صحة هذا الخبر الشيخ محمد رشيد رضا فقال  
في تفسير « المنار » (١٠/٤٨٣) : وفي الحديث اشكالات تتعلق بسبب  
نزول الآيات ، وظاهر سياق القرآن أنه كان في سفر غزوة تبوك ، وظاهره  
أنها نزلت عقب فريضة الزكاة ، والمشهور أنها فرضت في السنة الثانية •  
وبعدم قبول توبة ثعلبة وظاهر الحديث ولا سيما بكائه أنها توبة صادقة  
وكان العمل جاريا على معاملة المنافقين بظواهرهم ، وظاهر الآيات أنه  
يموت على نفاقه ، ولا يتوب عن بخله واعراضه ، وأن النبي ﷺ وخليفته  
عاملاه بذلك لا بظاهر الشريعة وهذا لا نظير له في الاسلام •

٣ - قلت وهناك اشكال آخر تظهر منه نكارة هذا المتن : فصاحب  
هذه القصة هو ثعلبة بن حاطب البدري الذي شهد بدرا وأجمع على ذلك  
ابن منده ، وأبو نعيم ، وأبو عمر بن عبد البر كما قال ابن الأثير في  
« أسد الغابة » (١/٢٣٧) : « وكلهم قالوا انه شهد بدرا » ووافقهم  
قائلا في نهاية ترجمته « وهو هو لا شك فيه » •

قلت : فاذا كان ثعلبة بن حاطب شهد بدرا ، فهل هذا مصير من شهد  
بدرا؟! لذلك قال الحافظ ابن حجر في « الاصابة » (١/١٩٨) : وقد ثبت  
أنه ﷺ قال : « لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية » وحكى عن ربه  
أنه قال لأهل بدر : « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » فمن يكون بهذه  
المثابة كيف يعقبه الله نفاقا في قلبه وينزل فيه ما نزل ؟

قلت : نظرا لما قدمناه من شك في صحة الحديث عند المفسرين ، وكذلك الاشكالات التي تتعلق بسبب النزول وبمخالفة القصة للقرآن الكريم الذي قرر الله فيه : « ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون » ( ١٥٦ / الأعراف ) فتعلبة كما هو ظاهر من القصة عندما بلغته الآيات لم يكذب ولكن آمن بها وأتى بزكاة ماله وبكى خوفا من الله وتكرار ذلك منه دليل صدق توبته وتقواه . فكيف تغلق أمامه أبواب رحمة الله ؟ واشكل آخر متعلق بمخالفة القصة لصحيح السنة المطهرة التي بينت حق أهل بدر . فنظرا لكل هذه الاشكالات ، نقوم بتخريج وتحقيق الحديث حتى نستطيع أن نجزم بلاشك في درجة هذا الحديث .

الحديث : أخرجه الطبري في « جامع البيان » ( ٣٧٠ / ١٦ ) طبعة دار المعارف ، تحقيق محمود شاكر وأورده الهيئتي في « المجمع » ( ٣١ / ٧ ) وعزاه للطبراني ، وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » ( ٢٦٠ / ٣ ) الى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، والعسكري في « الأمثال » والطبراني ، وابن منده ، والباوردي ، وأبي نعيم في « معرفة الصحابة » وابن مردويه ، والبيهقي في « الدلائل » وابن عساكر . كلهم من طريق معان بن رفاعة عن علي بن يزيد ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة الباهلي .

قلت : والحديث « منكر » .

والمنكر : « ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة » وهذا التعريف هو ما ذكره ابن حجر واعتمده . وبالتحقيق نجد في هذا الطريق : علي بن يزيد أبو عبد الملك الألهاني الدمشقي :

١ — قال البخاري في « الضعفاء الصغير » رقم ( ٢٥٥ ) : « منكر الحديث » وفي « تدريب الراوي » ( ٣٤٩ / ١ ) : البخاري يطلق : منكر الحديث علي من لا تحل الرواية عنه .

٢ — قال النسائي في « الضعفاء والمتروكين » رقم ( ٤٣٢ ) علي بن يزيد يروي عن القاسم : « متروك الحديث » .

قلت : وقد اشتهر عن النسائي أنه قال : لا يترك الرجل عندي حتى  
يجتمع الجميع على تركه • ويظهر هذا الاجماع على ترك على بن يزيد من  
الرجوع الى « تهذيب التهذيب » ( ٣٩٦/٧ ) •

قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه - أي على بن يزيد - فقال :  
ضعيف الحديث أحاديثه نكرة • وقال الأزدي والدارقطني والبرقي :  
متروك الحديث • وقال يحيى بن معين : على بن يزيد عن القاسم عن  
أبي أمامة : ضعف وقال يعقوب : على بن يزيد وأهـى الحديث كثير  
المنكرات • وقال أبو نعيم الأصبهاني : منكر الحديث • وقال الساجي :  
اتفق أهل العلم على ضعفه •

قلت : أورده ابن حبان في « المجروحين » ( ١١٠/٢ ) وقال :  
على بن يزيد : « منكر الحديث جدا » •

قلت : وعلة أخرى : معان بن رفاعة السلامي الدمشقي :

أورده الذهبي في « الميزان » ( ١٣٤/٤ ) وقال : « وهو صاحب  
حديث ليس بمتقن » • وأورده ابن حجر في « التقريب » ( ٢٥٨/٢ )  
وقال : « لين الحديث ، كثير الارسال » • وأورده ابن حبان في  
« المجروحين » ( ٣٦/٣ ) وقال : « منكر الحديث » يروى مراسيل كثيرة  
عن أقوام مجاهيل • لا يشبه حديثه حديث الأثبات فلما صار الغالب في  
روايته ما ينكره القلب استحق ترك الاحتجاج به •

قلت : ثم ذكر السيوطي للقصة طريقا آخر في « لباب النقول »  
ص ( ١٢١ ) دار احياء العلوم وعزاه لابن جرير في « جامع البيان »  
وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس •

قلت : والعوفي كما في « التقريب » ( ٥٤١/٢ ) هو عطية بن سعد  
ابن جنادة العوفي •

قلت : وعطية بن سعد العوفي أورده ابن حجر في « طبقات المدلسين »  
في « المرتبة الرابعة » رقم ( ٦ ) وقال : « ضعيف الحفظ مشهور  
بالتدليس القبيح » •

قلت : وأصحاب هذه المرتبة وهى الرابعة قال فيهم ابن حجر هم :  
من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسمع  
لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل • والحديث لم يصرح فيه بالسمع  
حيث سنده من طريق محمد بن سعد قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال  
حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والاسناد واه لأنه مسلسل بالعوفيين •  
قلت : وهناك طريق ثالث للقصة أخرجه الطبرى من مراسلات الحسن  
البرى وليس فى المرسلات أضعف من مراسلات الحسن هكذا قال  
أحمد بن حنبل « تدريب الراوى » ( ٢٠٤ / ١ ) فضلا على أن الذى رواه  
عن الحسن البصرى هو عمرو بن عبيد البصرى المعتزلى أورده الذهبى  
فى الميزان ( ٢٧٣ / ٣ ) قال النسائى : متروك الحديث ، وقال أيوب  
ويونس : يكذب ، وقال حميد : كان يكذب على الحسن •  
قلت : قد يتوهم البعض فيقول : « ان الحديث الضعيف لو روى  
من عدة طرق تقوى بعضها » •

قلت : هذه قاعدة لها شروط بينها بالتفصيل فى « الدفاع » رقم  
( ٢٠ ) ولا تنطبق على هذا الحديث فطرقة تزيده ضعفا على ضعفه لما  
فيها من المتروكين والمتهمين بالكذب •

بهذا يصبح الحديث منكرا بجميع طرقه ويبرأ الصحابى الجليل  
ثعلبه بن حاطب الأنصارى الذى شهد بدرا مما نسب اليه • ولقد سبق  
أن بينا من أبطل صحة هذه الرواية فى عدد المحرم ١٤٠٩ هـ ص ( ٢٣ )  
وهذا هو تحقيقنا الذى وعدنا به هناك لناخذ فى تفسير الآيات ( ٧٥ - ٧٧  
التوبة ) بعموم اللفظ لا بخصوص السبب حيث أن السبب ليس صحيحا  
بل منكرا •

هذا ما وفقنى الله اليه • وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

# معاني الفاظ القرآن

بقلم إيمان رشاد محمد

— ٢٨ —

## تابع سورة النازعات — ٧٩

- ٢٥ — نكال : الآخرة بالاحراق والأولى بالاغراق •
- ٢٨ — سمكها : رفعها عالية • ٢٩ — وأغطس : أظلم •
- ٣٠ — دحاها : كورها • ٣٤ — الطامة الكبرى : يوم القيامة •
- ٣٦ — برزت : أظهرت وكشفت • ٤٣ — فيم أنت من ذكراها •  
من أين لك علمها ؟

## سورة عبس — ٨٠

- ٢ — الأعمى : هو عبد الله بن أم مكتوم •
- ٥ — من استغنى : هم سادة قريش •
- ١٥ — سفرة : ملائكة تسفر بين الحق والخلق •
- ٢٠ — ثم السبيل يسره : سهل له الخروج من بطن أمه •
- ٢٢ — أنشره : بعثه بعد الموت •
- ٢٣ — لما يقض ما أمره : لم يطع الله ويفعل ما أمره به •
- ٢٨ — قضبا : الرطوبة من الحشائش • ٣٠ — غلبا : كثيرة الأشجار •
- ٣١ — وأبا : المرعى الذي يتفكه فيه الحيوان •
- ٣٣ — الصاخة : القيامة تصخ الآذان بالصيحة •
- ٣٨ — مسفرة : وضاعة منيرة • ٤٠ — غبرة : متكدره متجهمة مسودة •
- ٤١ — ترهقها : تعشاها وتغطيها • — قتره : سواد وظلمة •

## سورة التكويد - ٨١

- ١ - كورت : غورت وذهب ضوءها وأظلمت •
- ٢ - انكدرت : انقضت وتناثرت ، أو تكدر ضوءها •
- ٤ - العشار عطلت : النوق التي من شأنها أن تحمل تعطلت عن الحمل •
- ٥ - الوحوش حشرت : تجمعت في أوكارها فزعا ، وقيل : ماتت •
- ٦ - سجرت : ملئت أو أوقدت فصارت نارا •
- ٧ - زوجت : قرنت الأرواح بالأجساد •
- ٨ - الموءودة : المدفونة حية ، وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك •
- ١٠ - نشرت : بسطت أو فرققت بين أصحابها •
- ١١ - كسطت : كسطت وكسفت أو أزيلت من مكانها •
- ١٣ - أزلفت : قربت • ١٥ - بالخنس : النجوم تختفى بالنهار •
- ١٦ - الكنيس : تظهر بالليل • ١٧ - عسعس : أظلم ، وقيل خف
- اظلامه عند ادباره • ٢٣ - رآه : أى رأى رسول الله جبريل •
- ٢٤ - بضنين : بضنين أى بمتهم أو ببخيل • ٢٦ - تذهبون : في الضلال

## سورة الانفطار - ٨٢

- ١ - انفطرت : انشقت • ٢ - انتثرت : تناثرت •
- ٣ - فجرت : تفجرت واختلطت • ٤ - بعثرت : كسفت وبعث من فيها

## سورة المطففين - ٨٣

- ١ - المطففين : الغشائين الذين اذا أخذوا استوفوا وازدادوا  
واذا أعطوا نقصوا وبخسوا •
- ٧ - سجين : من السجن وهو مكان ضيق في أسفل سافلين فيه دواوين  
أعمال الفجار •
- ١٤ - ران : الران الذنب على الذنب حتى يسود القلب •

١٦ - لصالو : لمحترقون في النار • ١٨ - عليين : قيل فوق السماء  
السابعة •

٢٥ - رحيق مختوم : خمر خالص من الدنس مختومة أو انيه •

٢٦ - ختامه مسك : مختوم بالمسك أو آخره مسك •

٢٧ - تسنيم : قيل ماء يجري فوق الغرف في الجنة •

٣١ - فكهين : مثلذذين من ضحكهم وسخريتهم بالمؤمنين •

٣٦ - ثوب : هل نالوا جزاء كفرهم ، نعم •

### سورة الانشقاق - ٨٤

٢ - وأذنت : سمعت لربها وأطاعت وحق لها ذلك •

٣ - مدت : تمددت وانبسطت •

٦ - كادح : ساع اليه وراجع اليه سبحانه بعملك •

١١ - ثبورا : يطلب هلاكا • ١٤ - يحور : يرجع •

١٧ - وسق : جمع كل شيء بظلمته واثتملها •

١٨ - اتسق : انتظم وصار بدرا • ١٩ - طبقا عن طبق : حالا بعد حال

٢٣ - يوعون : يضمرون في أنفسهم من التكذيب •

٢٥ - ممنون : مقطوع •

### سورة البروج - ٨٥

١ - البروج : منازل الكواكب ، وقيل الكواكب العظام •

٣ - وشاهد ومشهود : الانسان تشهد عليه الملائكة وأعضاؤه والنبيون

بما عمل في الدنيا ، وقيل غير ذلك •

٤ - قتل : لعن • ٦ - عليها قعود : على حافتها •

١٠ - فتنوا : أحرقوهم امتحانا وابتلاء • ١٢ - بطئس : أخذ •

١٣ - بيديء ويبيد : يبيد الخلق ويبيده يوم القيامة •

١٩ - في تكذيب : لا يرجى منهم الاعتبار بقصص المكذبين لرسولهم ،

فهم أئسد تكذيبا لك من هؤلاء لرسولهم •

## سورة الطارق - ٨٦

- ١ - الطارق : الكوكب ، وصفه بالطروق لأنه يظهر بالليل .
- ٣ - الثاقب : الذي ينفذ ضوئه في الظلام .
- ٧ - الترائب : عظام الصدر ، والصلب عظام الظهر .
- ٩ - تبلى السرائر : تظهر ما أسرت النفوس وتعرف بالاختبار .
- ١١ - الرجح : المطر يرجع الماء الى الأرض .
- ١٢ - الصدع : الشق . ١٣ - فصل : حق يفصل بين الحق والباطل .
- ١٧ - أمهلهم رويدا : أتركهم قليلا فسيرون بأعينهم ما يوعدون .

## سورة الأعلى - ٨٧

- ٥ - غشاء أحوى : غشا جافا مسودا .
- ٦ - فلا تنسى : فلن تنسى . ١٦ - تؤثرون : تفضلون .

## سورة الغاشية - ٨٨

- ١ - الغاشية : القيامة ، وقيل النار .
- ٢ - عاملة ناصبة : تعمل في النار صعودا وهبوطا وجرا للسلاسل فتنصب من ذلك العمل ، وقيل تعمل عملا تتعب فيه في الدنيا وهو من عمل أهل النار . ٥ - عين آنية : تغلى .
- ٦ - ضريع : مرعى ذو شوك يابس ، وهو طعام أهل النار يعذبون به .
- ١١ - لاغية : كلمة لغو وباطل . ١٥ - نمارق : الوسائد .
- ١٦ - زرابى ميثوثة : أبسطة مفروشة . ٢٥ - اياهم : رجوعهم .

## سورة الفجر - ٨٩

- ١ - الفجر : صلاة الفجر ، أو صباح يوم النحر .
- ٢ - وليال عشر : العشر الأولى من ذي الحجة .
- ٣ - والشفع والوتر : العدد الزوجي والفردى وعليهما مدار الحساب .
- ٤ - يسر : يمضى بحركة الكون . ٥ - حجر : عقل .
- ٦ - عاد : قوم هود . ٧ - ارم ذات العماد : مدينة .

- ٩ - جابوا : اخترقوا وقطعوا • ١٣ - سوط عذاب : شديدا ملهبا •  
 ١٤ - لبالمرصاد : رقيب عليهم وعلى أعمالهم •  
 ١٦ - قدر عليه رزقه : ضيق •  
 ١٩ - لما : يجمع المال من الحرام والحلال ، وقيل يأكل ما يرث وهو يعلم  
 أنه جمع من حرام •  
 ٢٣ - أنى : ومن أين له منفعة الذكر ؟

### سورة البلد - ٩٠

- ١ - البلد : مكة • ٢ - حل : مقيم وحال فيه ، أو يستحلون ايذاءك •  
 ٣ - ووالد وما ولد : يقسم الله بهما أيضا لأنها سبب بقاء النوع  
 والعمران • ٤ - كبد : يتكبد المشاق •  
 ٦ - أهلكت مالا لبعدا : مالا كثيرا في غير مرضاة الله وفي محاربة محمد  
 والاسلام • ١٠ - النجدين : طريقى الخير والشر •  
 ١١ - العقبة : الأعمال الصالحة التى تنجيه من العقاب •  
 ١٣ - فك رقبة : عتق عبد رقيق • ١٤ - مسبغة : مجاعة •  
 ١٦ - ذا متربة : فقير ملتصق بالتراب •  
 ٢٠ - مؤصدة : مغلقة عليهم •

### سورة الشمس - ٩١

- ١ - وضحاها : وضوءها • ٣ - جلاها : أثار وأظهر الدنيا •  
 ٥ - والسما وما بناها : ومن بناها أو وبنائها • ٦ - طحاها : بسطها  
 ٧ - سواها : خلقها سوية حسا ومعنى • ٨ - فألهمها : علمها وأرشدتها  
 ١٠ - دساها : أخفاها وغطاها بالفجور والعصيان •  
 ١١ - بطغواها : بطغيانها • ١٢ - أشقاها : أحير ثمود الذى ذبح  
 الناقة •  
 ١٣ - ناقة الله : أحذركم أن تمسوها بسوء (منصوب على التحذير)  
 ١٤ - فدمدم : غضب • - فسواها : فدمرها وسواها بالأرض •

### سورة الليل - ٩٢

- ١ - يغشى : يظلم شيئاً فثيباً • ٢ - تجلى : أضاء مرة واحدة •
- ٤ - سعيكم لشتى : عملكم لمختلف بين مصدق ومكذب •
- ١١ - تردى : وقع في جهنم • ١٢ - للهدى : للارشاد للحق •
- ١٤ - تلظى : تتلهب وتستعر • ١٥ - لا يصالها : لا يحترق بها •
- ١٩ - وما لأحد عنده من نعمة تجزى : ليس لأحد عنده نعمة وفضل يطلب جزاءها الا الله •

### سورة الضحى - ٩٣

- ٢ - سجي : سكن ظلامه وسكن أهله •
- ٣ - ما ودعك : ما تركك • - وما قلبي : ولا أبغضك •
- ٦ - فأوى : فأوجد لك المأوى •
- ٧ - ووجدك ضالاً فهدى : ووجدك حائرًا فهداك •
- ٨ - عائلاً : فقيراً •

### سورة الشرح - ٩٤

- ١ - نشرح لك صدرك : نوسع ونطمئن قلبك بالايمان •
- ٢ - وزرك : همومك الثقيلة • ٣ - أنقض ظهرك : أثقل ظهرك •
- ٤ - ذكرك : فاذا ذكر الله ذكرت معه كما رفع ذكرك بأنك المبعوث للعالمين •
- ٥ - فانصب : فاجتهد في طاعة الله •

### سورة التين - ٩٥

- ١ - والتين والزيتون : قيل انها فلسطين حيث بعث فيها عيسى •
- ٢ - وطور سينين : هي جبل الطور بسينا حيث كلم الله موسى وأرسله •
- ٣ - وهذا البلد الأمين : مكة حيث بعث محمد ، وهي البلد المأمون الذي يأمن من دخله •
- ٥ - أسفل سافلين : النار في شر صورة •
- ٦ - غير ممنون : غير مقطوع من ثواب الجنة •

سليمان رشاد محمد

# مذكرات برهان سابق

- ٧ -

## جبل المقطم يرقص !

في كلام لم أفهمه قال شيخ حلقة الدرس ان بيت الله الحرام فيه تجليات أفعال الأسماء الحسنى • أما الأسماء الحسنى فهي في البيت المعمور • وبعد ذلك العرش فيه الصفات • وأعلى من ذلك كله التجليات الالهية • والأولياء درجات : ولى في موطن الأفعال ، ثم يترقى ليكون في موطن الأسماء ، ثم في موطن الصفات ، ثم في موطن الذات الالهية وهي أعلى مرتبة • ثم بدأ الشيخ يتحدث عن هذه المرتبة العليا للأولياء وهي مرتبة الذات الالهية وربط بينها وبين سيدهم ابراهيم الدسوقي باعتباره أحد أقطاب البرهانية الكبار فقال : سيدي ابراهيم سبق البيت الحرام وسبق البيت المعمور وسبق العرش وعنده التجليات الالهية الذاتية ، ولذلك فحبه عندي - هكذا يقول الشيخ - أفضل من الكعبة مليون مرة • أين الكعبة الى جوار سيدي ابراهيم ؟ الكعبة محترمة عند الله ، لماذا ؟ لأنها موطن تجلى أفعال الأسماء الحسنى بينما سيدي ابراهيم في مرتبة الذات الالهية •

واستمر الشيخ في هذا الكلام الغريب فقال ان قلب العبد المؤمن يتحمل تجليات الذات الالهية لأن الله يقول في الحديث القدسي : ما وسعتني أرضي بما فيها الكعبة ولا سمائي بما فيها العرش ولكن وسعتني قلب عبي المؤمن • وشرح الشيخ ذلك الحديث القدسي - الذي علمت فيما بعد من بعض المراجع التي اطلعت عليها أنه حديث مكذوب - فقال : طالما أن الله لا تسعه أرضه ولا سماؤه ويسعه قلب عبده المؤمن فان قلب هذا العبد المؤمن صورة لتجليات الذات الالهية ، ولذلك يعتبر العبد المؤمن أهم وأفضل من الكعبة ومن البيت المعمور ومن العرش ، ولذلك أيضا

كان الطواف حول سيدي ابراهيم أفضل من الطواف حول الكعبة ، فاذا  
كان الناس يطوفون حول الكعبة فان الكعبة تطوف حول سيدي ابراهيم •  
أخذ الشيخ في درسه يعدد مزايا البرهانية فقال : يوم القيامة  
يجمعوننا جميعا في مكان واحد بعيدا عن سائر الخلق ، ويأتون بمدد سيدي  
ابراهيم ومدد سيدي فخر الدين ( وهو محمد عثمان عبده البرهاني حيث  
يلقبونه بفخر الدين ) ومدد سيدي الشرنوبى وهكذا كل أوليائنا الكبار ••  
تجمع هذه الأمداد وتوزع علينا جميعا فنصبح كلنا في مرتبة واحدة • فكم  
هو سعيد هذا الذي ينضم الى الطريقة البرهانية ويحافظ عليها •• ان  
الذي يأخذ العهد على شيخ الطريقة في الصباح لا يأتي عليه آخر النهار  
الا وقد جعله الشيخ وليا من أولياء الله ••

ثم قال الشيخ في درسه : عندما يولد الانسان تركب فيه روح  
اسمها روح التكريم فيها الصفات الالهية السبعة : قادر وعالم وحى  
وسميع وبصير ومريد ومتكلم • ربنا قادر وأنا أيضا قادر • ربنا حى وأنا  
أيضا حى • ربنا سميع وأنا أيضا سميع • ربنا بصير وأنا أيضا بصير •  
• الخ • ولما يصل الى سن البلوغ تركب فيه روح اسمها روح الايمان  
وهذه مخلوقة من النبى ﷺ • ولذلك فان الذى يقرأ أوراد البرهانية يعتبر  
في أعلى المراتب • واستمر الشيخ في كلامه فقال : ذات مرة ناقشنا سيدي  
محمد عثمان عبده البرهاني في أمر بعض الأجانب من غير المسلمين حيث  
كانوا يحضرون معنا الحضرة • فهذا رجل من النمسا كان يحضر معنا  
حلقات الذكر ويحرص على الأوراد ويقول انه مسيحى ، فأيده سيدي  
محمد عثمان وقال ان هذا المسيحى يحب سيدنا عيسى وأنا أيضا أحب  
سيدنا عيسى ، وطالما أنه يقرأ الأوراد وفيها « لا اله الا الله » فهو  
برهاني وهذا يكفى فلا تضيقوا الأمور على الناس ••• وكذلك جماعة  
من الايطاليين أخذوا العهد على الشيخ ويقومون بالأوراد والأذكار  
ويصرون على أنهم مسيحيون • فلما سألنا الشيخ عنهم قال : وماذا  
في ذلك ان الدين يسر فلا تضيقوا على الناس •

حينما سمعت ذلك الكلام من الشيخ في حلقة الدرس اشمأزت نفسى

وانقبض قلبي وشعرت بهزة في كياني كله : أولا - لم أقبل بفطرتي أن يقول ان الله سميع وأنا سميع وان الله بصير وأنا بصير... الخ فالكلام بهذه الصورة يفهم منه أن الانسان يشارك الله في صفاته - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ثانيا - مسألة أن يكون المسيحي برهانيا والاحتجاج بأن السدين يسر... كيف نقبل هذا مع علمنا بأن المسيحي لا يؤمن أبدا بأن محمدا ﷺ رسول الله فضلا عن انحرافه في عقيدة التوحيد حيث يعتقد أن عيسى عليه السلام اله أو ابن اله ، وإذا كان الشيخ قد قال لنا في درس سابق انهم يتكون عقولهم مع الأحذية حينما يدخلون الى قاعة المدرس الا أنني لم أنفذ ذلك وظل عطلى معي بعيدا عن الأحذية فحينما فكرت فيما قاله الشيخ محمد عثمان من أن المسيحي يمكن أن يكون برهانيا طالما حافظ على الأوراد والأذكار وذلك من يسر الدين... حينئذ أيقنت أن فكر البرهانية فكر يعادى الاسلام وقد لا يختلف عن الماسونية وسائر المبادئ الهدامة الأخرى التي تسعى في مناهجها الى تدمير الاسلام واخراج أهله منه .

أخذ الشيخ في حلقة الدرس يثنى على الطريقة البرهانية ومشايخها وأتباعها فقال : ان أقل برهاني أحسن من أي ولي . ولكي يقدم الدليل على صدق هذا القول قص علينا حكاية زعم أنها وقعت بين سيدهم عبد الوهاب الشعراني وبين شيخ برهاني هو سيدهم أحمد الشرنوبى . قال الشيخ في حكايته : سيدي عبد الوهاب الشعراني تكشفت بصيرته فبدأ يكتب عن الأولياء (١) وكان أحمد الشرنوبى البرهاني طالبا في الأزهر فكان كلما يراه سيدي الشعراني يقول له : السلام عليك يا أحمد ؟ فيرد : وعليكم السلام يا سيدي عبد الوهاب ( يعظمه ويحترمه ) . وذات يوم تقابل الشرنوبى البرهاني مع الشعراني فقال له : السلام عليكم يا سيدي عبد الوهاب . فقال له : وعليكم السلام يا أحمد .

(١) كتب الشعراني كتابه ( الطبقات الكبرى ) الذي جمع فيه ما زعم أنه تاريخ الأولياء وكراماتهم وهو كتاب مليء بالخرافات والسخافات وأمور كثيرة يتعفف المرء عن ذكرها .

فَسأله قائلاً : أنا دائماً أقول لك يا سيدي عبد الوهاب وأنت تقول لي يا أحمد •• لماذا ؟ فقال الشعراني : والله ربنا أعطاني لوحاً من نور أرى فيه الأولياء منذ عهد سيدنا أبي بكر الي يومنا هذا فلم أجِدك فيهم يا أحمد • فسأله الشرنوبى : من الذى أعطاك هذا اللوح من النور ؟ قال : لا أدري • فقال سيدي أحمد الشرنوبى البرهاني : أنا الذى أعطيته لك • فخاف الشعراني وسأله : ما دليلك على هذا ؟ فقال الشرنوبى : هل تستطيع أن تخبرنى عن الأولياء من اليوم الى يوم القيامة ؟ قال الشعراني : والله انى أرى أسماءهم فى اللوح ولكنها غير واضحة • فقال الشرنوبى : أنا أقولها لك ، الولي الفلانى سيولد يوم كذا ويموت يوم كذا ومرتبته كذا ••• وظل يذكر للشعراني أسماء الأولياء الذين لم يولدوا بعد وحدد له موعد ولادتهم وموعد موتهم ودرجة كل منهم فى الولاية ••• الخ ، ثم قال الشرنوبى للشعراني : ان سيدي ابراهيم الدسوقي يقول ان البيضة منا بنسر ، فاذا كانت البيضة تساوى نسرا فكيف حال الكبير منا ؟ ان الواحد منا اذا أثار لهذا الجبل وقال : أرقص فان الجبل يرقص • وكان ذلك عند جبل المقطم ، فلما سمع الجبل هذا الكلام بدأ فى الرقص فقال له الشرنوبى : مهلا يا هذا ، ما بهذا أمرتك ، ولكنى أردت أن أضرب له مثلاً •

حينما حكى الشيخ هذه القصة وجدت الذين تركوا عقولهم مع الأحذية - ان كانت لهم عقول - وقد صدرت عنهم عبارات الثناء والاستحسان وتمايلت منهم الرعوس طرباً ، الا أننى فى المواقع شعرت بحالة من الغثيان لما سمعته من أن سيدهم الشرنوبى يعلم متى يولد الناس ومتى يموتون ، ويعلم هذه الأمور قبل وقوعها • اذن ماذا بقى لله عز وجل ؟ وهل الشرنوبى أفضل عند الله تعالى من رسول الله ﷺ ؟ ان رسول الله ﷺ لم يكن يعلم الغيب حيث يقول الله تعالى ( قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ) ونعلم من القرآن أن علم الغيب لله وحده حيث يقول سبحانه ( قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله ) وحينما يعلم الشرنوبى مولد الأولياء وموتهم الى يوم القيامة •• ألا يعد ذلك من علم الغيب !؟

سبحانك ربي هذا بهتان عظيم •

ثم ما حكاية رقص الجبل؟ الشيخ يأمر الجبل بالرقص فيرقص •  
وعندما يحكى هذا للشعرانى أمام جبل المقطم يرقص الجبل ، وكان  
الشرنوبى قد ضغط على زر بنوع الخطأ •• ولهذا يعاتب الجبل ويقول  
له : مهلا يا هذا ، ما بهذا أمرتك ، ولكنى أردت أن أضرب له مثلا •

غرائب لا يتصورها انسان تلقى علينا فى حلقات دروس الطريقة  
البرهانية وكأنها جرعات من سم يريدون لها أن يتسلل الى قلوبنا لتفسد  
علينا اسلامنا وتستبدل به ديننا آخر هو دين البرهانية الجديد •  
والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله •

### برهانى سابق

بقية مقال ( التنصير والشرع المعدل )

بضرورة تخلى الرجل الراغب فى اعتناق المسيحية عن زوجاته باستثناء  
واحدة فقط •

وصرح أسقف شرق كينيا أن على الكنيسة فى مناطق افريقيا أن  
تقبل متعددى الزوجات ولا حرج •

وهكذا يخطط دعاة التنصير فى أوروبا ويغيرون معتقداتهم للتسلل  
الى افريقيا بينما المسلمون فى نوم عميق شغلتهم خلافاتهم عن الدعوة  
الى الله على بصيرة •

### التوحيد

#### انا لله وانا اليه راجعون

لبنى نداء ربه يوم ٢٥ من المحرم ١٤٠٩ الموافق ٦ من سبتمبر ١٩٨٨  
الأخ الشيخ عبد العزيز القلثى رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية فرع  
طوخ طنابشا مركز بركة السبع •  
نسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة وأن يجعل الجنة نزله وانا لله  
وانا اليه راجعون •

### التوحيد

## في هذا العدد

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
	فضيلة الشيخ محمد علي	باب السنة ( المدائح النبوية )
٦	عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ محمد علي	باب الفتاوى
١٣	عبد الرحيم	
٢٣	الأستاذ علي ابراهيم حشيش	أسئلة القراء عن الأحاديث
٢٧	الأستاذ محمود عبد الرازق	التوحيد والسلوك الانساني
٣٣	التحرير	اسلاميات أتاتورك
	الأستاذ عبد الرحمن	النموذج المقترح للتربية
٣٤	عبد الخالق	
٣٨	د . السيد الجميلي	الاسراف والسمنة
٤٠	التحرير	التنصير والشرع المعدل
٤١	الأستاذ علي ابراهيم حشيش	دفاع عن السنة المطهرة
٤٦	الأستاذ سليمان رشاد محمد	معاني ألفاظ القرآن
٥٢	برهاني سابق	جبل المقطم يرقص

## قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ثلاثة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم ( مجلة التوحيد )  
على مكتب بريد عابدين •

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل  
قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع  
الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية ( مجلة التوحيد ) حساب جارئ  
رقم ٦٧٧٥ •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة أسوة  
• حسنة
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
• الأمور
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا  
• وخلقاً
- ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله  
فكل مشروع غيره - في أى شأن من شؤون الحياة - معتد  
• عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه •  
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

الثمن ٢٠ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥